al-Abyari, 'Abd al-Hadi
Naja'
Hadha kitab al-najm
al-thaqib fi al-muhakamah ...

PN
5355
T8A2
1863

LIBRARY
APR
20
1977
UNIVERSITY OF TORONTO

دخيل في هذه الصناعه * ولولا الغيرة على العلم وذويه
من ذوى الجهل والسفه * ما فاه لسان قلمى في هذا الباب
ببنت شفه * واني وان جعلت نفسى بذلك عرضة
لكل اديب * فذلك عندى للقيام عن علماء الاسلام
بواجب نصرة الحق والمكافحة عن الجوانب له يسهل
هذا الخطب الخطيب * على اني وان كنت اسأت في
شئ فقد احسنت بحشر فوائد مهمات * وقد قال
الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات * وبنسأل
تعالى حسن الختام * بجاه النبى عليه وعلى آله وصحبه
اعم الصلاة واتم السلام * تم تبييض هذه الرسالة
ظهر يوم الاحد المبارك ثامن ذى القعدة سنة ١٢٧٩ هـ
تسع وسبعين ومائتين والف على يد مؤلفها
فقير رحمة ربه * واسير وصمة ذنبه * عبد الهادى
نجا ابن العلامة الهمام السيد رضوان
نجا المصرى الابيارى غفر الله له
ولابويه ومشايخه واخوانه
من المؤمنين بجاه سيد
المرسلين صلى الله
عليه وعلى آله
وصحبه اجمعين
آمين

مَنْ كانَ مسرورًا بمقتل مالكٍ * فليأتِ نسوتنا بوجهٍ نهارِ
يجدِ النساءَ حواسرًا يندبنه * بالصبحِ قبل تبلجِ الاسحارِ
قدكنّ يخبأنَ الوجوهَ تستّرًا * واليومَ حين بدونَ للنظّارِ
والمعنى من كانَ فرحًا بقتل مالكٍ فليرتدع فقدْ حصلَ
مايبدل سُرورَه بغمٍّ وفرحَه بهمٍّ وهوانّ النساءَ قدِ اجتمعنَ
يندبنه بالصبحِ ليلًا قبل طلوع النّهار ولابدّ لك من تقديم فائدة
حتّى يُسفرَ لك صبحُ هذا المعنى * والّا بقيتَ في ليل الاشكال
هنا وهنا * وهي انه كانتْ عادة العربِ انّه اذا قتل العظيمُ
لايندبُ حتّى يؤخذ بثاره ويقتل قاتله فكانّه يقول
لايفرحِ العدوّ بقتل مالكٍ فقدْ قتل قاتله فان اشتبه
في ذلكَ فليأتِ نسوتنا الخ. والمرادُ بالصبحِ المحاسن والمآثر
السّافرة سفورَ الصبحِ اي يندبنه بذكر محاسنه ومزاياه
التي هي في الظهورِ والتبلّج كالصبحِ السّافر * اذا افضّ
مسكٌ ختامُ الليلِ الكافرِ * وهذا آخرما يسّره
الله الكريم * وفتح به الفتّاح العليم * فانْ كانَ حسنًا
يروق ناظرَ فارسِ البيان * ويسرّ خاطرَ خاطبِ كواعبِ
الفوائدِ الحسان * فذلكَ منْ فيضِ فضلِ الرحمنِ الهادي
* ورحمته بعبدِه الذي ظلّ وسرّه من حوادثِ الحدثان
ليسَ بهادي * وانْ كانَ غيرَ ذلكَ فرجائي من كلّ مطّلعٍ
عليه * انْ يخفضَ لي منَ الرحمةِ جناحيه * ويسبلَ عليه
سترا * ويلتمسَ لي منْ فضلِه عذرا * فانني قليلُ البضاعة

على ابي يوسف وقال له هل لك في مسئلة فقال فقه
او نحو قال بل فقه فضحك الرشيد وقال القي على
ابي يوسف فقها قال نعم يا امير المؤمنين ثم قال ما تقول
في رجل قال لامرأته انتِ طالق ان دخلتِ الدار وأوردَه
بفتح الهمزة فقال ابو يوسف لا تطلق حتى تدخل الدار
فقال له الكسائي اخطأت يا ابا يوسف فضحك الرشيد
وقال له كيف هذا فقال نعم يا امير المؤمنين اذا قال
ان بالفتح فقد وجب الفعل وكانت للتعليل لا للتعليق
وهذا كقول الرجل لامرأته انتِ طالق بمشيئة الله
فلا يقع الطلاق كما لو قال ان شاء الله فان قال انتِ
طالق لمشيئة الله وقع لانه اخرجه مخرج التعليل
وهكذا انتِ طالق بارادة الله ولارادة الله كذا قالوا
مع انه لو قال انتِ طالق بعلم الله او لعلم الله وقع في الحال
عندهم فليطلب الفرق بينهم هذا وقد بينت وجه
خطأ ابي عمرو في تصغير مختار على مخيتر ووجه خطأ
الاصمعي في قوله بدان اوبدين في الفواكه بما محصله
ان التاء في مختار زائدة فلا تجيء في التصغير وانما
حقه مخير او مخيير بتحتية او تحتيتين وان بدان بالهمز
من بدأ بمعنى ابتدا الامر وليس من هذا القبيل وبدين
بالياء يقتضي انه يائي وليس كذلك وحقه بدون
بالواو ثم قبل هذا البيت *

وقد بدا لنا بمناسبة ذكر بدات بهذا الامر الخان نختم
هذه الرسالة بلطيفةٍ من لطايف الفواكه واصلها
من الدرة وهي ان ابا عمرو الجرمي شخص الى بغداد
فثقل موضعه على الاصمعي خشية ان يصرف وجوه الناس
عنه اليه فلم يجد بدًّا من ان يخجله بينهم فعمد اليه
وقد تصدر في حلقة درسه وقال له يا ابا عمرو كيف
تصغر مختار فقال له مُخَيْتِر فقال الاصمعي انفذ
لك من هذا القول ثم تركه ومضى فاسرها ابو عمرو
في نفسه ثم عمد الى الاصمعي في درسه الحافل وقال
له يا اصمعي كيف تنشد قول الشاعر
قد كن يخبأن الوجوه تستّرا * واليوم حين بدان للنظار
اوحين بدين فقال الاصمعي بدان فقال له ابو عمرو
اخطأت فقال الاصمعي بدين فقال له ابو عمرو غلطت
وتركه ومضى * اقول هذا والله غريب
لايكاد يقبله العقل عن الاصمعي وهو هو لغة وادبًا
كما يستغرب على ابي يوسف القاضي ما يحكى عنه
ان الرشيد كان يقرب الكسائي ويدنيه ويحبب به
والقاضي ابو يوسف يحسد فيروى ان ابا يوسف
دخل على الرشيد والكسائي عنده فقال له يا امير المؤمنين
لقد استولى عليك هذا الكوفي قال الرشيد يا ابا يوسف
انه ليأتيني باشياء يستميل بها قلبي فاقبل الكسائي

وسبيتُ العدُوّ بلا همز وصبا فلان اذا خرج من شيء
الى آخر بالهمز وصبوت الى فلانة اصبو من الشوق
ولبأت اللبا مهموز ولبيت فلانًا اجبته غير مهموز
وما فتئتُ افعل كذا بمعنى لا ازال بالهمز وفتئ فلانٌ
صار فتيًّا بلا همز ورثأتُ فلانًا اذا قلتَ فيه رثيةً
بالهمز ورثيتُ له اذا رحمته بلا همز وبرأت من العلة
بالهمز وبريتُ القلمَ بلا همز وجراءتك علىّ حتى
اجترأت بالهمز وجريتُ جريًا اى وكلت وكبلا
وكلأتُ الرجلَ اكلؤه اذا حرسته وهو فى كلاءة الله
بالمدّ والهمز اى حفظه وكليتُ فلانًا اصبت كليته
وكفأتُ الاناءَ واكفأته بالهمز اى قلبته وكفيتك
ما اهمك وبدأتُ بهذا الامر وابتدأته وابدأت
فى الامر واعدتُ والله يبدى ويعيد كله بالهمز
وابديت لى سوءًا اظهرته وبدوت لفلان اذا
ظهرتُ له اهـ ولا بأس بذكر فائدة هنا كثيرا ما
تشتبه على كثير وهى انه يقال اراد فلانٌ الكلامَ
فارتج عليه بهمزة قطع مضمومة مع تخفيف الجيم
ولا يقال ارتج بهمزة وصل ساكنة مع تشديد الجيم
كما قاله فى الادب قال وهو من الرتاج وهو الباب
كأنه اغلق عليه وقال ايضًا وتقول نظر اليه
بمؤخر عينه اى بهمزة ساكنة مثل مقدم عينه اهـ

اذ هو ان يكون فى الكلمة لغتان فيجمع بينهما كقول بشار
اذا انكرتنى بلدة او نكرتها * خرجت مع البازى على سواد
فنطق بانكر ونكر جمعا بين اللغتين ومنه قول حسان
بكت عينى وحق لها بكاها * وما يغنى البكاء ولا العويل
فلا يقال قصر للضرورة شد هنا وهذا غير تلوين
الخطاب المسمى بالالتفات والاباء تسميه التفاتا
فى الضمائر كان يذكر ضميران لمخاطبين احدهما لواحد
والآخر لغيره وهو غير الذى ذكر الجمهور وغير الذى
للسكاكى فاعرفه فانه مهم * وفى الاشباه والنظائر
الفقهية للامام السيوطى انه وقع خلاف فى تداخل
اللغتين هل يجوز مطلقا او بشرط ان لا يؤدى
الى استعمال لفظ مهمل اهـ * ومنها عقد
ابن قتيبة فى الادب بابا لما يختلف معناه بالهمز
وعدمه فمنه عبأت المتاع والطيب بالهمز اذا هيأته
وصنعته وما عبأت بفلان بالهمز ايضا وعبيت
الجيش بلا همز واستبرأت الجارية وبرأته مما لى عليه
وبريت اليه منه كله بالهمز وباريته فى المفاخرة بلا همز
ونكأت القرحة انكأوها بالهمز ونكبت العدو انكيه
بلا همز وذرأ الله الخلق بالهمز وذرونه فى الريح كذريته
وربأت القوم حفظتهم بالهمز وربوت فى بنى فلان
وربيت فيهم بلا همز وسبأت الخمر اشتريتها بالهمز

سألتْ هُذيلٌ رسولَ اللهِ فاحشةً * ضلّتْ هذيلٌ بما سألتْ ولم تصبِ

اهـ وفي حاشية القاموس عند قوله في الديباجة اصلا وراء لغة بني تميم يتركون همز الراس بالكلية لزوما خلافا لمن زعم ان تركه تخفيف * ومنها فد تكون الكلمة مهموزة في لغة غير مهموزة في اخرى كقرأتُ في لغة من يقولها بالياء اوواو وبه في لغة يائية في اخرى ويختلف الماضي والمضارع او الوصف باختلاف اللغتين فيتفق الانسان بينهما بان يأتي بالماضي على لغة والمضارع او الوصف على اخرى ويقال له تداخل اللغات قال في المزهر نقلا عن ابن جنّي التداخل ان يؤخذ الماضي من لغة والمضارع او الوصف من اخرى لا تنطق به كذلك فبهذا يحصل التداخل والجمع بين اللغتين فان من يقول قلى بفتح اللام يقول في المضارع يقلى بكسرها والذي يقول يقلى بفتحها يقول في الماضي قلي بكسرها وكذا من يقول سلا يقول في المضارع يَسْلو ومن يقول فيه يَسْلى يقول في الماضي سلي بكسر اللام فسمع هذا لغة هذا وهذا لغة هذا فاخذ كل واحد من صاحبه ماضيه الى لغته فتركبت هناك لغة ثالثة وكذا طاهر وشاعر انما هو من طهر وشعر بالفتح واما بالضم فوصفه على فعيل فالجمع بينهما من التداخل اهـ وهذا غير تنويع الكلام

كما فى شرح شواهد الكشاف ان الاول يصير الهمزة بمنزلة
حروف اللين التى لاحظ فيها للهمز فتجرى مجرى حروف
اللين فى ان تكون ردفا وناسيسا ووصلا والتخفيف
القياسى لا يخرج الهمزة عن حكمها فتجرى مجرى الحروف
الصحاح ولهذا كان ابو عمرو الجرمى يجيز راسا مع فلس
وفاس وذكر انه مذهب الخليل قال فاما مجيئها مع
فلس فعلى معاملة الاصل واعتقاد التخفيف القياسى
واما مجيئها مع ناس فمن جهة اللفظ وابو على الفارسى
لا يجيز ذلك الا من جهة التخفيف البدلى ومنه
ما انشده سيبويه

عجبت من ليلاك واتيانها * من حيث زارتنى ولم أورها

والاصل اوراء بالهمز اى لم اشعر والماضى ما وريت
بالضم اى ما شعرت ومن التخفيف القياسى قول الآخر
يقول لى الحداد وهو يقودنى * الى السجن لا يجزع فمالك من باس
وما البأس الا ان يسر بى العدا * ويترك عذرى وهو اضوا من الشمس
قال فى الشواهد الكافية قال س فى الكتاب
ومن ذلك قولهم منساه والاصل منساه وقد يجوز فى ذا
كله البدل حتى يكون قياسا مستتبا اذا اضطر
اليه الشاعر كقول الفرزدق

راحت بمسلمة البغال عشية * فارعى فزارة لا هناك المرتع

فابدل الالف مكان الهمزة للضرورة وقال حسان

وفى كشف البزدوى انّ التجزّى اصله التجزو لكن الفقهاء
ليّنوا الهمزة تخفيفا كما هو طريقة العرب فى المهموزات
فصار التجزو بالواو ولوقوعها ساكنة فى الطرف مضموما
ما قبلها قالوا التجزّى ومثله التوضّى من الوضوء بتقديم
فقلبت الواو ياء وانكسر ما قبلها للمناسبة * ومن اللطائف
الاستطرادية والمعارف المرغوبة لارباب الرويّة
ما روى عن سيبويه انّ ابا زيد قال له من العرب
من يقول قريت فى قرأت فقال س لابى زيد كيف
يقول هؤلاء فى المستقبل قال يقولوا نقرأ قال س
كان يجب ان يقولوا نقرى حتّى يكون مثل رمى يرمى
اهـ لانه انما يجىء فعلت افعل بالفتح فى الماضى والمستقبل
اذا كان لام الفعل وعينه من حروف الحلق والالف
ليست منها لكن لمضارعتها حروف الحلق شبهت بالهمزة
وقد استثنى مما ذكر حرف واحد جاء نادرا على فعل
يفعل وليست لامه ولا عينه حرف حلق وهو ابى يابى
وزاد ابو عمرو ركن يركن وغيره يقول فيه ركن بالكسر
يركن بالفتح وركن يركن بالضمّ وقد نظمت ذلك
فى الكواكب الدرّية فقلت

لربّ من فعل المفتوح يفعل مف * توحا بلا حرف حلق فيه عين ابى
كذاك فعل ركون وهو عند ابى * عمرو وللكسر فى الماضى سواه صبا
ومنها الفرق بين تخفيف الهمزة البدلية وتخفيفها الاصلية

قلت الجوابُ وقوله اىْ ومنَ الخطا
قول برجيس رديًا والصّوابُ رديئًا اهـ اى بالهمز
فيقال نعمْ هذا منْ باب ما يختلفُ معناه بالهمز وعدمه
يقال اردأتُ الشئ جعلته رديًّا واردينه بالياء منَ
الردى وهوَ الهلاك وردأته بمعْنى اعنته منْ قوله
تعالى ردأ يصدّقنى فيقال حينئذٍ ردى بالمدّ
والهمز كما يُقال موضع دفئ كذلك ولا يقال دفى
بالقصر والتشديد لكنّه قد يتحمّل للبرجيس بأنّه
عهد قلبُ الهمز ياءً اذا وقعتْ مفتوحةً اوساكنةً
بعد كسرة قياسًا مطّردًا كما فى قوله تعالى انّ ناشئة
الليل وقرئ به فى سيا لحمزة وغيره وكذا انقلبُ واوًا
اذا وقعتْ بعد ضمّةٍ سواء كانتْ مفتوحةً كالدّولى
اوساكنة كالمؤمنين كما ذكر ذلكَ الصّبّان فى حواشى
الاشمونى وغيره بل قال المبرّد فى المقتضب انّ
قومًا منَ النحويّين يَرَوْن ابدالَ الهمزة من غير علّة
جائزًا فيجيزون قريت واجتريتُ فى معْنى قرأت
واجترأت وفى شرح الفصيح انهمْ قالوا فى امرأت
وتوضّأت اومئت وتوضيت وقرئ به قوله تعالى
ترجى منْ تشاء وفى الحديث كان صلّى الله عليه وسلّم
اذا مشى تكفّأ تكفيًا اى تمايل الى قدّام رُوىَ مهموزًا
وغير مهموز كتسنّى تسمّيًا فيُلحقُ بالمعتلّ اذا خُفّف

اى بلا عين فيصير الف وجيم وزاى وقوله ترقّ
اى فى مرتبة الاعداد فتصير الالف التى هى بواحد فى
حساب الجمل بعشرة وهى يا والجيم تصير بثلاثين
وهى لام والزاى بسبعين وهى عين وقوله فانقلب
اى هذه الحروف فيصير عليا ومنها قوله فى لفظ عقيل
دلس بالزور عذولى على * شرح حديثى بكلام سخيف
سلسل دمعى اذ جفانى حبيبى * واتصل الطرف بقول ضعيف
اراد بالطرف العين صورة بعمل التشبيه واتصالها
بالقول الضعيف هو قيل فيصير عقيل *

قالت الجوابُ ومنه اى مما اخطأ فيه
برجيس قوله ليحضر يوم السبت عند ابتداء سفر سفن
شركة الهند فانظر الى تعدد هذه الاضافات
لعمر الله انه لم يمر بى هذا التركيب فى كلام عربى قط اه
واقول ربما يقال بعضهم وان شرط فى
فصاحة الكلام خلوه من تتابع الاضافات لكنهم
نظروا فيه بان ذلك ان افضى الى الثقل فى اللسان
فقد حصل الاحتراز عنه بالخلو من التنافر والا
فلا يخل بالفصاحة وقد قال تعالى ذكر رحمة ربك
عبده زكريا وقال كذاب آل فرعون ومقتضى الاطلاق
فى هذا التنظير انه لا يتقيد ذلك بثلاث اضافات
فقط بل لا يضر ما زاد عليها مطلقا متى لم يكن تنافر

ونقدم ان المعمّى هو قول يستخرج منه كلمة فاكثر بطريق الرمز والايماء بحيث يقبله الذوق السليم ويكون له معنىً آخر غير المعنى المعمّى قائم بحسن تركيبه فاذا خلا منه لا يكون لطفٌ ولا حسن موقع فلم يشترطوا في استخراج الكلمة بطريق التعمية حركاتها وسكناتها بل اكتفوا بحصول حروفها من غير ملاحظة هيئتها الخاصة فان وقع التعرّض للحركات والسكنات كان ذلك من المحسنات ويسمون هذا عملاً تذييلياً فان المعمى اعماً لا يؤتى اليه بها تقرب من عشرين نوعاً يتداولها اهل هذا الفن ويستخرجونه بها ومن امثلته الباهرة ما استخرجه بعض الفضلاء من قوله تعالى وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها معمّى في اسم هود وكيفية استخراجه ان يقال اريد ان لفظ هو آخذ بناصية الدابة وهو الدال فيصير هوداً بعمل التخصيص والتنصيص وهو احلى ما سمع لكون السورة التي فيها هذه الآية اسمها هود

ومنها قول بعض الادباء

قد سمعنا هدهداً في حومةٍ * فجرعنا حيث لم ندر السبب
وسألنا عمّ ذا قيل لنا * عاجزاً عمّي ترقى فانقلب

وموضع المعمّى قوله عاجزاً يريد ان لفظ عاجزاً عمي

المتقدم لا يستنكر * الفائدة الثالثة قال من فرق
بين الالغاز والاحاجي والمعميات فانها وان كانت ترجع
الى اصل واحد هو ابراز الكلام على خلاف مقتضى العبارة
لكن بينها فرق فالاحاجي جمع احجية من الحجى وهو
العقل كانه يختبر فيها العقل وهي ان يوتى بلفظ مركب
ويطلب معناه من تحليل لفظ مفرد كقولك هدهد
اي ارجع ارجع امر من هاد اذا رجع ومنه انا هدنا
اليك والالغاز جمع لغز من الالغاز وهو الاخفاء
وهو كالتعمية الا انه يجيء على طريقة السؤال والا على
ذات شيء من الاشياء بذكر صفات له تميزه عما عداه
بخلاف التعمية فانها دلالة الكلام على اسم خاص
بملاحظة كونه لفظا بدلالة مرموزة فالكلام الدال
على بعض الاسماء يكون معمى من حيث ان مدلوله ذات
من الذوات لا بملاحظة اوصافها فيكون قول القائل
يا ايها العطار اعرب لنا * عن اسم شيء قل في سومك
تراه بالعينين في يقظة * كما تراه بالقلب في نومك
صالحا لان يكون معمى باعتبار دلالته على اسم بطريق
الرمز وتقدم والفرق بينهما ان المعمى ليس فيه ما يدل
على ان المراد غير ظاهره بل اذا سمعه السامع لا يتوهم ان
قصد قائله الا ما يتبادر اليه الفهم فلا يفهم الا من الخارج
اذ يقال فيه انه معمى في كذا بخلاف الالغاز كما سبق

وتقدم

فى موقد الاذهان هذا البيت من النوع الثالث ~
وذكر فيه اللغز المشهور ايضًا
ان هند المليحة الحسناء * وأى من اضمرت لحل وفاء
وعافت الماء فى الشتاء الخ * اقول وقد عملت لغزًا
فى لفظ سالم ضمنته ثلاثين فنًا وشرحته بالهامش
شرحًا مختصرًا ولغزًا آخر فى بعض الاسماء ضمنته
ثمانية واربعين فنًا من الفنون المهمة استوفيت
فى بعضها من القواعد والفوائد الجل وفى بعض الكل
بحيث لو شرح شرحًا وافيًا اغنى عن جميع كتب هذه الفنون
وكان كتاب الدنيا وسميته بسعود المطالع وعرف
علماء البديع الالغاز بان يأتى المتكلم بصفات لموصوف
وهى مشتركة لغيره فيشير بها الى مقصود مجهول
لتعمية ما اراده مع تنبيه لطيف عليه ليفهمه السامع ~
ويستخرجه بدقة الفكر والا كان ذلك عيبًا فيه او يأتى
بكلمات تتضمن اسم المطلوب بقلب بعضها او تصحيفه
من التصرفات الحسنة بالشرط المتقدم كما فى نشر المنح
الالهية كقول الصلاح الصفدى ملغزًا فى سالف
ما اسم رباعى غدا * من حبه الصب وقف
تحذف منه اقلا * فما ترى غير الف
والظن ان هذا من القسم الثالث ولم يذكر البديعيون
خلافه فيما رأيت ودخول القسمين الأخريين بالشرط

الاصل ان فيها اخى كوى ابن زياد وعليها ابى كوى المختار

وقوله

عافت الماء فى الشتاء فقلنا * بردية تصاد فيه سخينا

اصله بل رديه الخ فركب من بل ورديه فعل امر من الورود وليس من التبريد وحذفت اللام لادغامها فى الراء قصدًا للالغاز * وزعم طائفة ممن لا تحقيق له من اهل اللغة ان برد استعمل ضدًا فقالوا بردة تبريدًا اذا صيره باردًا وبرده تبريدًا اسخنه وهو غلط قديم وقع لقطرب واستدل له بهذا البيت وليس كذلك كما نبه عليه ابن الطيب ثم قال نعم من الايهام اللطيف الواقع فى كلام العرب سموم بارد فان المعروف فى السموم انه حار فوصفوه بالبارد وقصدوا بالبارد الثابت الدائم وهو ايهام جيد ويؤيده قول الجوهرى ما برد لك على فلان اى ما ثبت ووجب ولى عليه الف بارده وانشد ابو عبيدة

اليوم يوم بارد سمومه * من جزع اليوم فلا تلومه

ومنها قول الشاعر

لما رايت اباين يد مقاتلا * ادع القتال واشهد الهيجاء

الاصل لن ادع القتال وشهود الهيجاء مدة رؤيتى اباين يد يقاتل وعند قصد الالغاز يكتب لما رايت بوصل ما باللام وحذف النون للادغام فى الميم لتقاربهما مخرجًا ويقال اين جواب لما وبم انتصب ادع وجعل

وزرتُ عليًّا بعدَه فرايتُه * ففارقَ دنياه ومَا على صَبْرِ
فقوله ذكرتُ ابا عمرٍو اى قطعتُ ذكرَه وقوله بعدَه
فرايته اى اصبتُ رؤيتَه * وفى الفواكه هنا كلام تملّ
الاسماع * وتتعشقه الطباع * فتفكّه به ان شئت

ومنها قوله

واصفرَ من ضربِ دارِ الملوكِ * تلوحُ على وجهه جعفرا

قال ابن برى روى تلوح بالفوقيّة على الخطاب من لاح
اذا رأى وابصر تقول لحتُ الشئ اذا ابصرتَه اى تبصر
وترى على وجه الدنيا وجعفرا اى اسم جعفر رسومًا
فيه وروى يلوح بالتحتيّة وهو محتاج الى تقدير
فعل ناصبٍ لجعفر نحو اقصدُ واجعفرًا الخ كما نقله
السيوطى فى الاشباه والنظائر النحويّة * وذكر
فى مواقد الاذهان من النوع الثانى اثنين وعشرين
مثالًا اوّلها

جاءَكَ سلمانَ ابو هاشمًا * فقد غدا سيدها الحارثُ

اصله جاء كسلمانَ فقطع للتعميّة وناتى الالغاز
وابو هاشما فاعل جاء والضمير لامرأة قد عرفت من السياق
وشما فعل امر من شام البرق ونونه للتوكيد كتبت بالالف
على القياس وسيدها نصب بشما والحارث فاعل غدا

ومنها

انّ فيها اخيك وابن زيادٍ * وعليها ابيك والمختارا

فلا عبرة بما يعرض له او يقال ما اشتمل على ذلك ينبغي
ان لا يعدّ من البديع اذ البديع في الكلام كالملح في الطعام
والخال في الوجنات فكما ان الملح والخال اذا كثر قبح
وخرج عن باب الاستحسان كذلك اذا كثر التكلف
فيما ذكر حتى مجته الطباع وهذا ما لا يقبل ذوقي سواه
واظن انك كذلك تأنف من ذلك اشد تأبّ وتاباه *
لا سيما والاجماع على ان الشيء اذا جاوز حدّه انقلب
الى ضدّه * فاظن هذا مذهبهم * وقد علم كل اناس مشربهم
والله اعلم * الفائدة الثانية قسم في موقد الاذهان
الالغاز الى ثلاثة انواع الاول في الاحاجي المعنوية
اي ما يقع الالغاز به من حيث المعنى واكثر ابيات
المعاني من هذا النوع سميت بذلك لانها تحتاج الى
ان يسأل عن معانيها ولا تفهم من اول وهلة *
الثاني في الالغاز اللفظية وهي ما يقع الالغاز به
من حيث اللفظ والتركيب والاعراب الثالث
الاشارة الخفية التي لا يعقلها الا العالمون * ولا يتنبه
لمعرفتها الا الحاذقون وقد الف ابن قتيبة في النوع الاول
مجلدا حسنا وكذا غيره وذكرت منه في الفواكه جملة
منها ما انشدنيه اديب عصره واريب دهره الاستاذ
السيد سرور الزواوي المذهبي حفظه الله زمانا اطلعه وهو
ذكرت اباعمرو فمات مكانه * فواعجبا هل هلك المتخصص من ذكر

بالنسبة الى النطق فتوجد المعانى بدونه كما يوجد
الحيوان بلا نطق ولا عكس كما لا عكس اه فلا تعد
البدائع محسنة للكلام الا بعد رعاية مطابقته
لمقتضى الحال ورعاية وضوح دلالته والا كان كتعليق
الدر على الخنازير ولا يخفاك ان الكلام لا يكون
الغازا ولا تعمية الا اذا كان خفى الدلالة على المقصود
والجواب ان عدم ظهور الدلالة مطلقا لا يخل
بالبلاغة والفصاحة بل ان كان ذلك لخلل فى التركيب
او فى المعنى كما سبق بان كان بواسطة عدم ترتب
الالفاظ على وفق المعانى او بواسطة الخلل فى انتقال
الذهن من المعنى الذى هو ظاهر اللفظ الى المعنى
المقصود وهذه الامور اعنى المتشابه وما بعده عدم
ظهور دلالتها ليس لخلل النظم والانتقال بل لارادة
المتكلم اخفاء المراد منها لحكم ومصالح كذا قالوا
ومقتضاه ان اللغز والمعمى اذا كان فى شئ منهما
خلل فى التركيب او الانتقال لا يكون بليغا فلا يكون
بديعا فيكون المعدود من البديع ما سلم من ذلك
ويكون هو المراد بالاطلاق وينبغى النظر فيما سلم من
ذلك لكنه يتكلف تشمئز منه الطباع * وتحته الاذواق
والاسماع * فهل ينظر الى الشأن فى ذلك وان ما خلا عن
الخلل المذكور شأنه ان لا تحته الطباع ولو متكلفا كذلك

فالمخالفة الاخيرة فيحة وما قبلها حسنة وهكذا فان
اردت زيادة توضيح لذلك فتفكه به من الفواكه *
واعلم انه كما يوصف بالبلاغة المتكلم والكلام دون المفرد
فلا يقال كلمة بليغة كذلك البراعة فيقال متكلم بارع وكلام
بارع ولا يقال كلمة بارعة وقد حدها القاضي ابوبكر في
الانتصار بما يقرب من حد البلاغة واهملها الجمهور
واما الفصاحة فيوصف بها المفرد كما يوصف بها غيره
فوصفوا الكلام بالتعقيد اثباتا ونفيا وقد قال في الالفية
كلامنا لفظ مفيد كاستقم * فوائد استطراد
يترجح بها الفؤاد * الاولى قد يشكل عد المتشابه
وهو ما استاثر الله بعلمه والمشكل وهو ما امكن فهمه
والمجمل وهو ما لم تتضح دلالته واللغز كرطب وهو ما يشتبه
معناه والمعمى وهو قول يستخرج منه كلمة فاكثر بطريق
الرمز والايماء من الفصاحة والبلاغة مع ما فيها
من عدم وضوح الدلالة على المراد المأخوذ في تعريف
البلاغة سيما وقد عدوا الالغاز والتعمية من انواع
البديع الذي هو كما قال ابو جعفر الاندلسي اخص
الفنون الثلاثة لتركبه من الفنين وزيادة قال وهما
بالنسبة اليه كالحياة والنطق بالنسبة الى الانسان
فلا يوجد البديع بدونهما كما لا يوجد الانسان بدون
الحياة والنطق والمعاني بالنسبة الى البيان كالحيوان

العربية كقوله (جفوني ولم اجفُ الاخلاء) على ان الاخلاء بالرفع فاعل جفوني جاريًا على لغة اكلوني البراغيث ومن تنافر الكلمات كقوله (وقبر حرب بمكان قفر) البيت ومن التعقيد وهو ان لا يكون ظاهر الدلالة اما تالف في التركيب فلا يُدرى كيف يوصل الى معناه لما فيه من التقديم والتأخير والاضمار ونحو ذلك كقول الفرزدق وما مثله في الناس الا مملكًا * ابو امّه حيّ ابوه يقاربه فان المعنى وما مثل الممدوح في الناس حيّ يقاربه الا مملكًا ابو امّه ابو الممدوح اى ابن اخته ففصل بين المبتدا والخبر باجنبيّ والموصوف وصفته كذلك وقدّم المستثنى على المستثنى منه او خلل في المعنى بان لا يكون انتقال الذهن من المعنى الذى هو ظاهر اللفظ الى المقصود ظاهرًا كقوله

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

كنّى بسكب الدموع عمّا يوجبه الفراق من الحزن واضاف لان البكاء يكنّى به عنه واراد ان يكنّى عمّا يوجبه البكاء من السرور بجمود العين لظنه ان الجمود خلوّ العين من البكاء مطلقًا واخطأ اذ الجمود خلوها منه حال ارادته فلا يكون كناية عن المسرّة كما في عقود الجمان ومن التعقيد ايضًا قول الشاعر

فيك خلاف الخلاف الذى * فيه خلاف الخلاف الجميل

له حاجب عن كل امرٍ يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب
الى غير ذلك مما تكفلت به كتبه ولكن الحق احق ان يتبع
* والمقام اذا دعوته لهذا التحمل تأبى عليك وامتنع *
والعبرة بالظواهر * ولا حكم على ما اسرته السرائر * وكون
المقام يأبى هذا التحمل الانيق * يشهد به عدلا الذوق السليم
والطبع الرقيق * وهما ممتا يلا اشتباه * فرجع الامر
الى ما قالته الجوابي ولا حول ولا قوة الا بالله *
ومن الفكاهات الاستطرادية * ما ذكرته فى الفواكه
الجنوبية * وهو مر رجل بأديب فقال كيف طريق بغداد
فقال من هنا ثم مر به آخر فقال كيف طريق كوفة فقال
من هنا واسرع فان امامك رجل معه الف ولامر لا
يحتاج اليهما وهو مستغنٍ عنهما فخذهما فانك احوج
اليهما منه * قلت الجوابي الا انه لعدم تميزه
اى برجيس بين اللفظ والعبارة قال فى آخر ذلك الفضل
الذى تجنى به علينا هذا مع الالفاظ المنعقدة والاعراض
الغير المتوقدة * ولا يخفى ان التعقيد انما يكون فى العبارة
لا فى الالفاظ وانما يقال فى اللفظ انه مرذول او ركيك
او وحشى او مستهجن ونحو ذلك * واقول
قد يتحمل له بأن اللفظ والعبارة شئ واحد فالفصاحة
الكلام هى خلوصه بعد رعاية الفصاحة فى مفرداته
من ضعف التأليف بأن لا يجرى على المطرد من قواعد

على المفرد وبالعكس فجوزه السيد بلا تأويل للمفرد والجملة لانه حيث كانت الجملة لها محل فهي في حكم المفرد كما صرح به في حواشي المطول * قلت الجواب ومن ذلك انه لا يدري مواقع التنكير والتعريف فتراه يضع احدهما موضع الآخر كقوله وقد يتأخر ذلك اذا لم توجد الدراهم عند اربابها وحقه دراهم لانه ان صح التعبير بالنكرة فلا يصار الى المعرفة فتقول عندي مال لا عندي المال الا ان يوصف او يعطف عليه او نحو ذلك كما في الكلية وليست هذه الدراهم راجعة الى لفظة منكرة اي حتى يصح التعريف بال وتكون هذه الدراهم عين الاولى كما في قوله تعالى ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول على ما هو مذكور في قول السيوطي فيما اظن *

ان من القواعد المقررة * اذا اتت نكرة مكررة
تغايرا وان تعرف ثاني * توافقا كذا المعرفان

فيمكن ان يتحمل له بان ال هذه عهدية ذهنا والمعهود الدراهم الكافية او المعدة لذلك والمستند اليه يعرف باللام للاشارة الى معهود نحو وليس الذكر كالانثى ولغير ذلك مما هو مبسوط في محله كما انه ينكر للافراد اي القصد الى فرد مما يقع عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة او التحقير او التعظيم كقوله

وكذا المضارع المفتتح بتاء التأنيث نحو لا تضار والدة بولدها ولا مولود الخ كذا نقل الاشمونى عن ابن الناظم والتحقيق صحة ذلك عطفا على الضمير المستكن ولا يلزم التقدير المذكور ويغتفر فى الثوانى ما لا يغتفر فى الاوائل ثم فى عطف الخبر على الانشاء خلاف منعه جمهور النحويين وكافة البيانيين لكن فى الجمل التى لا محل لها بخلاف التى لها محل فجائز ومنه قوله تعالى والله حسبنا الله ونعم الوكيل وان احتمل ان يكون قالوا مقدرا فى المعطوف فيكون من عطف الجملة الخبرية على مثلها وليس الجواز مختصا بالجمل المحكية بالقول اذ يصح قولك زيد ابوه صالح وما افسقه وانما جاز فى الجمل التى لها محل لانها واقعة موقع المفردات فليست النسب بين اجزائها مقصودة بالذات فلا التفات الى اختلاف تلك النسب بالخبرية والانشائية واجازه الصفار وجماعة مطلقا مستدلين بنحو قوله تعالى وبشر الذين آمنوا فى البقرة حيث عطف على اعدت للكافرين وهو خبر واجيب بان الكلام منظور فيه الى المعنى فكانه قيل والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم الخ واختلفوا ايضا فى عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس فقيل يجوز مطلقا بالواو وغيرها وقيل يمتنع مطلقا وقيل يجوز فى الواو فقط وفى عطف الجملة التى لها محل من الاعراب

على الاسم المشبه للفعل من حيث الشبه بالفعل كما يفيد تعليق الحكم بقوله شبه فعل وكذا العكس فغير تام وان كان مجرورا باعتبار الاسمية لكن من حيث الشبه بالفعل وتأويله به لا محل له والعطف عليه بهذا الاعتبار وصفا وان كان منصوبا باعتبار الاسمية لكن من حيث الشبه بالفعل لا محل له وهو الملاحظ في العطف وحينئذ فلا حاجة لقوله ولينظر ما محل اثر من الاعراب الخ ولا الى قوله الا ان يقال محل قولهم الخ على انه لا يسلم ولا الى جواب الاسقاطي ان المعطوف عليه لا محل له باعتبار انه صلة لان العطف على الاسم من حيث ما فيه من الفعلية التأويلية والفعل لا محل له لمضيه وان لم يكن في صلة بدون عامل جزم او هكذا ويشترط لصحة العطف صلاحية المعطوف او ما هو بمعناه لمباشرة العامل فالاول نحو قام زيد وعمرو والثاني نحو قام زيد وانا فانه لا يصلح قام انا ولكن يصلح قمت والتاء بمعنى انا فان لم يصلح هو او ما هو بمعناه لمباشرة العامل اضمر له عامل يليه وجعل من عطف الجمل وذلك كالمعطوف على الضمير المرفوع بالمضارع ذي الهمزة او النون او تاء المخاطب او بفعل الامر نحو اقوم انا وزيد ونقوم نحن وزيد وتقول انت وزيد واسكن انت وزوجك اي وليسكن وكذا باقيها

وقوله فالمغيرات صبحًا فأثرن به نقعًا اى فاغرن صبحًا
فأثرن وذلك ليتحد جنس المتعاطفين فى التأويل فيؤول
فى الاول المعطوف من جنس المعطوف عليه لانه حال
والاصل فى الحال الافراد وفى الثانى بالعكس لان المعطوف
عليه صار صلة وحقها ان تكون جملة والثانى كقوله تعالى
يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى قال الصبان
ولينظر ما محل اثرن من الاعراب فانه لا يجوز ان يكون
الجر لعدم دخوله الافعال ولا يجوز ان يكون غيره
لعدم وجوده اذ الفرض انه معطوف على مجرور فقط
والعطف للفعل وحده كما صرحوا به لا الجملة باسرها
فلا يرد ان الجملة الفعلية تقع فى محل جر وقد يقال
محل قولهم الجر لا يدخل الافعال اذا كان على سبيل الاستقلال
اما على سبيل التبع كما هنا فيدخل وقال الاشقاطى يظهر
انه لا محل له من الاعراب لعطفه على ما لا محل له وهو صلة
ال وما فيها من الاعراب ليس بطريق الاصالة حتى يراعى
فى الفعل المعطوف بل بطريق العارية من ال الموصولة
لكونها على صورة الحرف نقلوا اعرابها الى صلتها فجاز ان
يعطف عليها ما لا محل له نظرًا لاصلها اهـ بتصرف
قال صاحبنا الهمام الشيخ الانبابى حفظه الله فيما
كتبه على حواشى الصبان نقلًا عن شيخه يظهر لى ان قول
الناظم واعطف على اسم لان معناه ان يعطف الفعل

اى المتعاطفين بان كانا ماضيين او مضارعين او امرين
نحو لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه وان تؤمنوا وتتقوا
يؤتكم اجوركم ولا يسئلكم اموالكم ام اختلفا نحو تبارك
الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الآية فان قوله
فيها ويجعل لك قصورا على قراءة الجزم عطف على جعل
الذى هو فى محل جزم وكقوله يقدم قومه يوم القيمة
فاوردهم النار فاوردهم معطوف على يقدم لانه بمعنى يوردهم كما
قاله ابو البقاء ويحتمل ان يكون العطف فى الآية من
عطف الجملة على الجملة لا الفعل على الفعل وكذا فى كثير
من الامثلة اهو لو قال برجيش ان كلامى من هذا
القبيل * قبل ولكن اوليس وقد قيل * ثم ان كان المراد
الاخبار عن البعث المذكور فيما سلف من الازمان ايضا
تعين ما قالته الجوابية ان لم تستحضر حكاية الحال *
وان كان المراد الاخبار عما هو حاصل الآن فلما قاله
برجيس فى ميدان الصحة مجال * والظاهر الاول فيكون
على ما قالت الجوابية المعول ومن الفوائد الاستطرادية
فى هذا الباب التى تتعشقها ارباب الالباب انه كما يصح
عطف الفعل على الفعل بالشرط المتقدم يصح ايضا
عطف الفعل على الاسم المشبه به وعكسه كما قال ابن مالك
واعطف على اسم شبه فعل فعلا * وعكسا استعمل تجد سهلا
فالاول كقوله تعالى صافات ويقبضن اى وقابضات

الله فعاملني بالسوء فكأنك ترد على نفسك ظنك
الذي ظننت وتبين الخطأ في الذي توهمت وعليه
قوله تعالى حكاية عن امرأة لوط انى وضعتها انثى وقول نوح
رب ان قومي كذبون وحينئذ فيتحمل للبرجيس بأن
تأكيدا نة من هذا القبيل ثم قد يجعل المنكر كالمقر اذا
كان معه دلائل وشواهد لو تأملها ارتدع عن انكاره
فلا يؤكد له كقولك لمنكر الاسلام الاسلام حق بلا
تأكيد فربما يدعي للبرجيس ان ما لم يؤكد مما حقه
التأكيد قد بلغ من الشهرة والاهمية ما يحق للمخبر
ان لا يجهله ولا ينكره فينزل منزلة العالم به المقر بحصوله
فتقبل لو كانت كل دعوى مقبوله * اذا لذهب كل مدع
بما ادعى وبلغ كل مؤمل مأموله * ولكن بنية القرائن
على من ادعى قطعا * ولا تجدى هنا يمين من انكر نفعا *
وما هذا باوسع من تعبيرهم عن الملك بالعاهل * وغير ذلك
من الالفاظ التي دون سماعها الهول الهائل * قلت
الجواب ومن ذلك اى من خطاب برجيس انه لا يراعى بين
الافعال فيعطف الماضي على المضارع والمضارع على
الماضي كقوله لم يكن سفر الدول اوربا في بلاد المغرب
وانما يبعثون اليها القناصل اه واقول قال ابن مالك
في الخلاصة (وعطفك الفعل على الفعل يصح) قال الاشموني
والصبان بشرط اتحاد زمانيهما سواء اتحد نوعهما

من معانيها * فذكرتها نظرا لاهميتها فى ذاتها * ورغبة
فى تحقيقها فى هذه الرسالة كما سلف فى اخواتها * وهى
قال ابن جبيس فى صحيفته ان عاهل الفرنسيس الخ
فانتقدتم الجوابيك بانه ليس المقام لان اذ هى موضوعة
للتوكيد لا للفصول وهو يبتدى بها فى اول كل جملة
وعكس ذلك فى قوله سيدى الاعز مصالح السياسة الخ
الخ وحقه ان مصالح السياسة الخ واقول
التوكيد واجب عند الانكار حسن عند التردد
مستغنى عنه عند خلو الذهن هذا مذهب البلاغة
وقد يلقى الكلام فيه الى خالى الذهن مؤكدا كما يلقى
الى المتردد وذلك اذا قدم له ما يلوح بالخبر فتستشرف
نفسه اليه استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبنى
فى الذين ظلموا انهم مغرقون اذا شعر الكلام بانه حق
عليهم العذاب فصار المقام مقام تردد للمخاطبين
فى انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق او لا وقد
يجعل المقر كالمنكر اذا ظهر عليه شئ من امارات الانكار
فيؤكد له الكلام تاكيد المنكر كقولك لفاسق ان الموت
حق وهكذا اذا كان الخبر فى نفسه مستعظما مستغربا
يلوح من السامع انكاره او التردد فيه لغرابته فيما
يظهر وقال الفخر الرازى وقد يجئ اذا ظن المتكلم
فى المدى وجدانه لا يوجد مثل قولك انه كان منى احسان

او المراد الاغلب * هذا وبذلك انقطع لسان
البرجيس * وابى الله الا ان يكون صاحب الجوابر
هو الفارس الرئيس * وانتفت الاعتراضات السخيفة *
وانتهت الانتقادات المتهافتة منه فى تلك الصحيفة *
وبان ان كلمة الجوابر هى العليا وحجتها هى الظاهرة *
وكلمة برجيس هى السفلى وسفسطة خزى ووبال
عليه فى الدنيا والآخرة * ثم بعث الله له من الجوابر
غرابا يبحث فى ارض صحيفته ليريه شيأ من سوأته
* فاظهر فى تلك الصحيفة من خلل كلامه بعد الفراغ
من الاجوبة المذكورة بعض عوراته * وكثيرا
ما كان يوارى سوأة اخيه * ويتغافل عما يبدو منه من
الزلل ويخفيه * الى ان بحث هو عن حتفه بظلفه *
وسعى فى ان يجدع بين مارن انفه * وسلك محجة
المحاجة من قبل ان يستبصر * وما علم ان البغاث
بارض الجوابر لا يستنسر * وانتقد عليه جملة امور
فى جملة فنون * وجلها او كلها لا ريب فيه باجماع
او على ما عليه المحققون * وكنت هممت ان امد
سرادق التغافل عليها * ولا انظر بعين العناية اليها
* اذ لا تستحق ان تلحظ باكثر مما لحظت الجوابر *
فانك قلما تجد للعوراء من خاطب * فرايت بعض
مسائل منها قابلة لان يتحمل له فيها * ويتكلف لصحة معانيها

ومعناه البطن وفيه انه كان للعرب العاربة التي نزل
القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الالسنة في
اسفارهم فعلقت من لغاتهم الفاظ غيرت بعضها
بالنقص من حروفها واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها
حتى جرت مجرى العربي الفصيح ووقع بها البيان
ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام
العربية فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال
عجمية فهو صادق وروى ابن جرير بسند صحيح عن
ابي ميسرة التابعي الجليل قال في القرآن من كل لسان
وحكمة ذلك انه حوى علوم الاولين والآخرين
ونبأ كل شيء فلا بد ان تقع فيه الاشارة الى انواع
اللغات والالسن لتتم احاطته بكل شيء فاختير
له من كل لغة اعذبها واخفها واكثرها استعمالا للعرب
والنبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى كل امة وقد قال تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا بد وان
يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم
وان كان اصله بلغة قومه هو اظهر بتصرف ومن
ذهب الى عدم وقوع غير العربي في القرآن لظاهر
قوله تعالى قرآنا عربيا كالامام الشافعي وابن جرير
وغيرهما فالمراد غير ما استعمل كثيرا للعرب حتى
صار من جملة كلامهم عربيا فصيحا معذودا من الفاظهم

بل ربما حذفوا بعض الكلمة كما سبق بل كلها بل الكلام اكتفاءً بالمذكور عند دلالته على المحذوف وكذلك عدلوا عن الحقيقة الى المجاز اذا كان اخف او اوجز او الطف كما فصّلته بامثلته فى الازهار الانيقه فى شرح الحديقه ولا شك ان ذكر الشئ بلفظ واحد صريح اولى واوجز من ذكره باكثر بحيث لو ذُكر بلفظين فاكثر كان مخلًّا بالبلاغة لان ذكر لفظين فى معنًى يمكن تأديته بلفظ واحد تطويل فلا بدع فى العدول عن العربى الاصلى الى ما هو كالمعرّب اذا كان كذلك لاسيما ان كثر استعماله حتى صار كالكلمات العربيّة كما يشهد به ذوق من عرف تصرفات العرب فى كلامها * وتفننها فى تأدية مرامها * وقد وقع مثل ذلك فى القرآن الشريف وهو افصح الكلام واجزله * وابلغ القول واكمله * كلفظ استبرق وهو الديباج الغليظ ليس بعربى لكن لما لم يكن فى اللغة العربيّة ما يؤدى مؤداه ولا يفيد معناه بلفظ واحد صريح لاعزّ وكان العدول اليه من البلاغة واى بلاغة اعظم من ان لا يوجد غيره مثله وكذا عبّر عن البطن لاستفتاح التصريح بها بلفظ آخر موضوع لها فى لغة اخرى وهو لفظ تحت فى قوله تعالى فناداها من تحتها ذكر فى الاتقان انه بالنبطيّة

وصار مستعملاً مطرداً فى السنة الناس كانه من اصل
لغتهم وقد جرى مثل ذلك للعرب الاولين لما خالطتهم
الاعاجم فاستعملوا كثيرًا من الفاظهم بتغيير وبدونه
على ما سبق حتى صار من جملة كلامهم ولغاتهم عربيًا
فصيحًا مستعملاً فى افصح قبائل العرب ولذا جاء منه
فى القرآن العظيم كثير ضمنه صاحب الاتقان
النوع الثامن والثلاثين وافصح قبائل العرب سبع
قريش وهم افصح العرب ويليهم فى الفصاحة بقية
القبائل الستة وهم خمس من هوازن وسعد بن بكر
وجشم بن بكر ونضر بن معاوية وثقيف ثم سفلى تميم
قال ابو عبيد وافصح هؤلاء بنو سعد بن بكر ولذا قال
صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب بيد انى من قريش
وانى نشأت فى بنى سعد بن بكر وكان مسترضعًا فيهم
قال الخفاجى وبهذا فسر الحديث انزل القرآن على
سبعة احرف اهـ وما اتى من الجواب
عن استعمال مليون دون الف جلى لا يخفى الا
على اعم او اعمى * او من اصبح فؤاده افرغ من فؤاد
ام موسى علما * والا فمراعاة العرب لخفة الالفاظ
وتقليلها ما امكن اشهر من علم * واظهر من الشمس
فى يوم لا غيم فيه ولا غمم * الا تراهم ثنوا وجمعوا
وغلبوا فرارًا من السآمة بالتكرر والتكثير *

مطلب
افصح قبائل العرب
م

ولم يكن ذلك جاريًا فى زمن العرب فلم يوضع له لفظ
يدل عليه ولما حدث ذلك بعدهم ووضع له من غيرهم
ما يدل عليه شاع فى الآفاق واستعمل بين العجم والعرب
بهذا اللفظ حتى صار من جملة لغة العرب الموجودين
ولكثرة مخالطة الفرنج وغيرهم المسلمين فى بلادهم
الآن واقامتهم بين اظهرهم ومعاملتهم معهم
قد صار كثير من الفاظهم مستعملًا لنا ودائرًا
بيننا سيما فى الامور التى احدثوها ولم تكن موجودة
ايام العرب كالذى ذكرته الجوابب من الفابور وهو
المشهور بالوابور الذى منه يرى بطريق السكة
الحديد الحادث فى هذه الديار المصرية سنة ١٢٧٠ سنه
ويجرى جارى البحر ومنه ما اعد لعمل السكر وخليج
الاقطان وسقى المزارع وغير ذلك بآلات تدور
بالنار وكل ذلك مستعمل بقطرنا وكذا الجورنال
وهو صحف تشتمل على الحوادث والاخبار ونحو ذلك
والغاز بغين معجمة آخره زاى وهو النور المتكون
من روح الفحم يشعل كالسرج والبنك وهو محل
يجمع فيه دراهم كثيرة من جملة اشخاص فى الغالب للتجارة
وكذا نحو النجفة لما يوقد فيه الشمع والفورشة
بالفاء لما يمسح به الاشياء والفميلة بالفاء ايضًا للاقا
والتجارة لشرب الدخان وغير ذلك مما لا يحصى كثرة

ان تقول فعيل بمعنى مفعل على صيغة اسم الفاعل
او تقول هو من يرسل بالاخبار فعيل بمعنى مفعول
لكن الخطب سهل وكلام المصباح كما ترى يفيد ان
اطلاق البريد على الرسول حقيقة ويخالفه ما في نهاية
ابن الاثير ونصها البريد فارسية اصلها البغل
واصلها بريده دم اى محذوف الذنب لان بغال
البريد كانت مقطوعة الاذناب كالعلامة لها
ثم سمي الرسول الذى يركبه بريدا والمسافة التى
بين السكتين بريدا والسكة موضع يسكنه الرسول
من بيت او رباط وكان يرتب فى كل سكة بغال
وبعد ما بين السكتين فرسخان وقيل اربعة انتهى
وفى عناية الشهاب على البيضاوى اثناء سورة النساء
سمى الرسول بريدا لركوبه البريد او لقطعه البريد
وهو المسافة المعروفة اه ويطلق البريد على السير
نفسه ايضا كما فى الصحاح ومن لطائف ما فى
المضاف والمنسوب ان البريد يسمى جناح المسلمين
لما يتطايربه من اخبارهم والبوسطة كما قالت المحل
الذى توضع فيه الرسايل وذلك انهم يعدون
محلات مخصوصة تجتمع فيها الكتب والرسايل
من الناس وترسل الى من تكون له فى الجهات باجرة
توخذ على كل كتاب ورساله فهى غير البريد قطعا

وعلم الحساب لانه فى جميع كتب الحساب يعبّرون عن المليون الذى فى لغة الرّوم بالف الف وعن المليار بالف الف الف الخ * قلت الجواب والجواب ان البُوسطة غير البريد فانّ البريد هو مَن يُبلّغ الاخبار فعيل بمعنى مفعول من قولهم برده اى ارسله والبُوسطة هى المحلّ الذى توضع فيه الرسايل ثم قلت فاما قوله الف الف الخ فالجواب ان لفظة المليون لم تشتهر فى ايام العرب لانهم هم الذين اخذ منهم الحساب ولو اشتهرت لكانوا استعملوها فانها اخفّ من هذا التكرير ولاسيما انها تونس باستعمال ما بعدها اعنى تريليون وكاتريليون فهو اخفّ واسهل من قوله الف الف الف الف والف الف الف الف الف كما لا يخفى اه * واقول ما قلته الجوابيّ من ان المراد بالبُوسطة غير البريد * هو القول السّديد * والامر الذى ليس عنه محيد * وقد قال فى المصباح البريد الرسول ومنه قولك بعض العرب الحمّى بريد الموت اى رسوله ثم استعمل فى المسافة التى يقطعها وهى اثنا عشر ميلاً ويقال لدابّة البريد بريد ايضاً لسيرها فى البريد فهو مستعار من المستعار والجمع بُرُد بضمّتين اه الا انه كان الانسب بقول الجوابيّ من يبلّغ الاخبار

واغانى جمع اغنية فى الاصل وهى ما يتغنّى به من الاصوات واستعمله النّاس لبيتٍ مرتفعٍ معروف عندهم قال الشّهاب المنصورىّ

وابتكرنا من عاتقٍ وسمعنا * من قيانٍ فى قاعةٍ واغانى

قال فى الشّفاء وكأنّه سمّى به لجلوس القيان المغنيات فيه ولفظ استاذ انظر كيف اطبق على استعماله الحذّاق وغير الحذّاق * وانتشر من غير نكير فى سائر الآفاق * ومع ذلك فليس بعربىّ لانّ مادّة س ت ذ غير موجودة ومعناه الماهر وبالجملة فلا حجر فى الاصطلاح * ولا حظر فى استعمال ما لم تستعمله العرب ولا اجتناح * فكم دخل فى كلامهم من دخيل * وقد صنّف فى ذلك الشّهاب كتابه شفاء الغليل * بل قالوا لو اخطأ مشهور * اولى من صواب مهجور * وكنت اظنّ انّ هذه عبارة عاميّة حتّى رايت الشّهاب فى الكتاب المذكور ذكرها وعوّل عليها وهو الحقّ اذ اىّ فائدة فى ذكر صوابٍ لا يفهم * واىّ ضرر فى ذكر خطإٍ يفهم * فكن من العارفين * ولا تكن من المتنطّعين *

قال برجيس وتقول دائما البوسطة وملبون والصّواب البريد والف الف فاذا وجد اللفظ الموضوع للمعنى فى العربيّة فلم نعدل عنه ونستعمل الكلمة الاعجميّة فاذلك الّا من جهل الجواب بالعربيّة والفنون

وشاح من احببته قال لى * وهو الذى فى قوله قد صدقت
قد ضاع منى الخصر لما انثنى * اما ترانى دائرا فى قلق
قال الموصلى فى شرح بديعيته انه معرب قولاق
بالتركى وقيام الثوب اعنى ما يقابل لحمته ليس له اصل
فى اللغة وهو مستعمل كذلك قال الشهاب المنصورى
فى الاعتذار عن ترك القيام للناس

ومن ذهبت بلحمته الليالى * ايمكن ان يكون له قيام
والوزن والميزان معروف واستعمله المولدون بمعنى
الحسن المعتدل قال الشاعر

وحديث الذ وهو مما * تشتهيه النفوس يوزن وزنا
وقيل انه عربى وبه فسر قوله تعالى وانبتنا فيها من كل
شئ موزون اى حسن وكذلك قال المولدون
فيمن يتشاءم به كعبه مدور ولم تعرف ذلك العرب

ومن لطايفه قول الشاعر

اقول للكاس حين دارت * بكف احوى اغن احور
اخربت دارى ودار غيرى * واصل ذا كعبك المدور

وهذا الكتاب بالفتح اللحم المشرح قد استعمله الاعلام
* وتشدق به جميع الانام * مع انه مولد كما يؤخذ من
كلام ابن النحاس فى شرح المعلقات قال الشهاب
ويشهد له انا لم نر فى كلام فصيح وقول القاموس
الكتاب بالفتح اللحم المشرح والتكبيب عمله لا يعبأ به اهـ

تصرّفاتٍ بديعة كقوله

ربَّ نسيمٍ قد سَرَى * يجذو سحابًا ممطرا
اذيالهُ بليلةٍ * تخبرنا بما جرَى

ولفظ زمكّة كزيّنه لفظًا ومعنًى مولّد عامّيّ وقد قال احمد بن يوسف الطبيب

ومُزمّك باللّاذ وزد كنايةً * ذهبًا فقلتُ وقد أتت بوفاقِ

اخذت اجزاء السّماء طلتها * امر قد اذبتَ الشمس في الاوراقِ

ولفظ سلاهم ايضًا اسمٌ لبرنس ابيض عند مولّدي المغرب ومنه قول بعضهم

وبدرٍ لاح من تحت السّلاهم * يقول لكلّ قلبٍ قد سلاهم

وقالوا سكران طينة لمن سكر سكرًا شديدًا كانّه كوقوعه في الطّين قال المعمار موريًا

وجرت ابرزوها * والراح فيها كمينه
شممتُ طينة فيها * فرحتُ سكران طينة

والفذلكة وهي جملة الحساب مختزلة من قوله اذا اجمل حسابه فذلك كذا وكذا قال الشهاب مولّدة وليست معرّبة وقد ذكرها المتنبّي في قوله

نسقوا لنا نسق الحساب مقدّمًا * واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا

قال الواحدي الفذلك جمع فذلكة وهي جملة الحساب والفلق في اللّغة بمعنى الاضطراب والمولّدون يستعملونه بمعنى معقد الحزام كما قال شاعرهم موريًا

وذلك كثير لا يكاد يحصى * ولا يمكن ان يستقصى *
وفى شفاء القليل منه ما يشفى الصدور * ويدنى كل
من بات وهو من كلام برجيس مقرور * فمن ذلك
الطار بمعنى الدف المعروف مع كونه عاميا رذل مبتذل
واستعمله الشهاب بن حجر كما ديوانه فقال موريا
ما بالها هجرت وكم قد مر بى * معها الرضى فى سالف الاعصار
وقضيت منها اذ شدت بكمنة * ما بين سالف نغمة اوطار
والوصول بصيغة المصدر استعمل فى بطاقة تعطى
لرب الدين ونحوه ومع كونه مولدا عاميا وقع فى
الاشعار كثيرا كقول السرى حيث موريا
انعم بوصلك لى فهذا وقته * يكفى من الحرمان ما قد ذقته
انفقت روحى فى هواك وليتنى * اعطى وصولا بالذى انفقته
انت الذى جمع المحاسن وجهه * لكن علىّ تصبرى فرقته
بالله ان سألوك عنى قل لهم * عبد وملك يده وما اعتقته
ولفظ المعلوم معناه الاصلى غير مجهول والناس تستعمله
كالمرتب والوظيفة لما تعين فى كل يوم من العطية ونحوها
كما قال بعضهم *
زد للفقير بفضل منك معلومه * يا من فواضله فى الناس معلوم
وجرى الشئ بمعنى وقع او استمر لم تستعمله العرب الا فى
سرعة الحركة ثم صار حقيقة عرفية او مجازا مشهورا
فيما ذكر وشاع فى اشعار المولدين وتصرفوا فيه

فى معرض الرّدّ على الحريرىّ فى تخطئته ادخال ال على
كافة قال لانا اذا علمنا وضع لفظ لمعنىً عامٍّ بنقل
من السّلف وتتبّع لموارد استعماله فى كلام من يعتدّ
به ويستشهد بكلامه ورأينا هم استعملوه على حالة
مخصوصة من الاعراب والتعريف والتنكير ونحوه
فهل يمتنع استعماله على خلاف ما ورد به مع صدق
معناه الوضعىّ عليه امر لا وعلى تقدير جوازه فهل
نقول انه حقيقة او مجاز ومثاله ما نحن فيه فان كافة
قد ورد عن العرب بمعنى الجميع لكنهم استعملوه منكّرًا
منصوبًا وفى الناس خاصّة مقتضى الوضع انه لا يلزم
ما ذكر فيستعمل كما استعمل جميعًا معرّفًا ومنكّرًا
بوجوه الاعراب فى الناس وغيرهم والظّاهر الجواز
لانّا لو اقتصرنا فى الالفاظ على ما استعملته العرب
العاربة والمستعربة حجرنا الواسع الخ ومع كون ذلك
كلّه لا حاجة اليه لو قالت الجوابيّ من قبل نفسها
لانّا لو اقتصرنا من الالفاظ على ما استعملته العرب
العاربة والمستعربة حظرنا الواسع وحجرنا ما ليس بمحجور
فى الواقع كان اجمل وكثيرًا ما استعمل الائمة الفحول *
والاكابر من علماء المنقول والمعقول * كلامًا لم ينقل
عن العرب ولا عرفوه * واستعملوا كلامًا فى غير ما
استعملته العرب ولغير معناه بمناسبة او لا نقلوه *

الناحية والجهة كما فى المصباح والقاموس وغيرهما
فانكار برجيس التعبير بالطرف وانه لا اصل له فى
العربية* جدير بان لا ينظر الى عورته احد من البرية*
ثم للعدول عن الاصل الى المجاز اسباب اوضحناها
فى حديقة البيان وشر احها منها التعظيم ومنه العدول
العدول عن التعبير باسم العظماء الى التعبير بحضرتهم
او مجلسهم او نحو ذلك كقولهم سلام على المجلس العالى
وقول بعضهم
فيا حضرة المولى الاجل الذى سمت* مرانبه العليا على الانجم الزهر
وهذا امر مركوز فى ذهن الصغير والكبير* سيما
من ناله من الادب العلمى او المرفى فضيل او قطمير*
واما جعل الجوانب الطرف والجناب والعند بمعنى
فانها ان ارادت فى اللغة فليس كذلك او فى العرف
فلا يجدى فى الدفع كما لا يخفى وما نقلته بعد
ذلك عن الشهاب الخفاجى وان كان لا حاجة اليه
مع ما نقلناه لك وتلوناه عليك لكن لا بأس به
فى ذاته فلنذكره توسيعا لدائرة الفائدة وهو
قال العلامة الخفاجى لو اقتصرنا فى الالفاظ
على ما استعملته العرب العاربة او المستعربة لحجرنا
الواسع وعسر التكلم بالعربية على من بعدهم الخ*
واقول هذه عبارة الشهاب فى درة ذكرها

فانه ينظم ارادته هذه فى سلك دعواه الاولى ولا
يجعل شيأ من كلامه مقبولا فقد قال استاذنا شيخ
العصر السيد الدمنهورى محل قول الرضى انه لا يجمع
مثل مضروب ومختار ومنقاد عند عدم تغييره
فلا ينافى انه يجمع مع التغيير وهو محل كلام الاشمونى
فى جمع مختار ومنقاد على مخاتر ومناقد كما ان مثل
مستدع اذا جمع جمع تكسير يجب تغييره فيقال
مداع بحذف السين والتاء معا لان بقاءهما مخل
ببنية الجمع كما تقدم فى شرح قوله (والسين والتا من
كمستدع ازل) اه وحينئذ فيقال فى جمع مضروف
مصارف فيعود الامر لبدئه والله اعلم *

قال الجوابى واما انكاره على طرف
الدولة وبلغنى رسالة من طرف الوزير لكون هذا
التعبير لا اصل له فى العربية فانه بالغ اعلى درجات
الحمق والسفاهة ولا يصدر الا عن معتوه اعمى
البصيرة لان هذه العبارة غير خارجة عن قوانين
النحو ولا الصرف ولا اللغة فما المانع من استعمالها
فاذا صح منعها امتنع ايضا ان يقال بلغنى رسالة
من جناب الوزير او من عند ذا الطرف والجناب
والعند بمعنى ولا قائل به اه اقول
اجمع اهل اللغة على ان الطرف بالتحريك يطلق بمعنى

انفاقها وفى الكلام اشتقاق بعضه من بعض وفى
الرياح تخريكها من وجه الى وجه وفى الخمر شربها صرفا
اه وهذا ممّا شاع وذاع * وملأ الافواه والاسماع
* لا ينكره من الانام * الا من ولدته بهيمة الانعام *
لكن لو ادّعى البرجيس انّ وجهه مصروف من هذه
الجهة الى جهة الجمع صُدّق بيمينه ان كان جمع مصرف
على غير ما عليه الفتوى والمعتمد انّه لا يُصدّق
اذ بنيّة عدوله عن مصادف الى نفقات تكذبه فى
هذه الدعوى على انّه يصحّ ان يكون جمعا لاواحد
له من لفظه كما لا يخفى على احد الوجوه فيه نعم لو
اراد انه جمع مصروف ومثله لا يجمع تكسيرا وجيء
كان المراد معنى الجمع عبّر بجمع من معناه لا من
لفظه وهو نفقات كان لمن اغترّ بظواهر النقول
ان يقبل ارادته هذه فقد نقل الصبّان عن الفارضى
فى حواشى الاشمونى انه لا يجمع جمع تكسير نحو مضروب
ومذكر فقال وشذ ملاعين جمع ملعون ويستثنى
مفعل للمؤنث نحو مرضع ومراضع ومثل مضروب
مختار ومنقاد فيقال مختارون ومنقادون ولا
يجمع تكسيرا ثم قال وهذا مخالف لما ذكره الشارح اى
الاشمونى من انه يقال مختار ومناقد اه وانما من
اراد ان يتمسك بعرى التحقيق * ويذوق حلاوة التدقيق

فانه

فى كتاب الانتصار للشافعى *

قال ... برجيس ونقول ومصاريفه على طرف الدولة العلية والصوائب ونفقاته وطرف هذا اخذ الترك من العربية وزادوه فى كلامهم بلا معنى او بمعنى الجهة فيقولون مثلاً بلغنى رسالة من طرف الوزير وغير ذلك مما لا اصل له فى العربية والجواب تستعمله دائماً فى عباراتها فمنها من طرف الدولة المشار اليها فسخت اللغة

قلت ... الجواب فى الجواب ان استعمال صرف لمعنى انفق فصيح مشهور لا يمنع منه سوى قلة الفطن وضيق العطن قال فى المصباح صرف المال انفقه وقال الجوهرى فى رجع يقال باع فلان ابله فارتجع منها رجعة صالحة اذا صرف اثمانها فيما يعود عليه بالفائدة نعم ان انفق هى الافصح لورودها فى القرآن الكريم غير ان صرف ايضاً فصيحة وبؤيد استعمالها عند جميع الكتاب من الترك واهل العربية الخ * اقول ... ما اجابت به الجواب من مجئ الصرف بمعنى الانفاق فى الاموال لا ريب فيه كما نطقت به عبارتا المصباح والصحاح المستشهد بهما ومثل ذلك ما فى القاموس وهو وتصريف الآيات تبيينها وفى الدراهم والبياعات

نفي ادب الكاتب ما نصه اعال الرجل اذا كثر عياله وعال يعيل اذا افتقر وعال يعول اذا جار اه وقد فسّر عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا بلا تكثر عيالكم والى هذا التفسير ذهب الامام الشافعي قال الازهري وما قاله الشافعي وجيه فانه تعالى لما بدأ بذكر مثنى وثلاث ورباع قال فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى ان لا تعولوا بجماعة تجزون عن كفايتهم اه ففوك الحريري في الدرة ومن ذهب في تفسير الآية الى ان معنى تعولوا تكثروا فقد وهم سبق قلم او زلة قدم فان الشافعي رضي الله عنه في نفسه حجة اذ هو عربي صحيح وزيد ابن اسلم من علماء الامة وقد فسره بما ذكر وروي عن بعض اهل اللغة انها لغة حمير لكن عذر الحريري انهم فرقوا بين عال واعال فقالوا اعال الرجل اذا جار وعال اذا افتقر وعال عياله انفق عليهم واعال بالهمز اذا كثرت عياله فلو كانت الآية من هذا الاخير لقيل ذلك ادنى ان لا تعيلوا بضم الفوقية ولا عذر له في ذلك فقد قرئ شاذا كذلك على انه روي عن الفراء والكسائي ان كثيرا من العرب يقولون عال الرجل يعول اذا كثر عياله الا ان اعال اكثر من عال وفي نسيم الرياض والصحيح ورود العيلة بمعنى عيال ختما فضله البيهقي

او جعله من جملة الهدية * (تنبيه) * اذا اردت التنكيت مع الجوابي في قولها مما تنفه الخ بشئ من الانتقاد فقل لها في ذلك التعبير نكتة لكنها لم تصادف محلا فان هذه دُرّة غوّاص لا درّة صيّاد ولا بأس بالتنكيت * ان عرى عن بوابق التبكيت * ولها ان تقول انها لطيرانها عن مقام التحقيق * وتجرّدها عن الصفاء في هذا المقام الانيق * جعلت بمنزلة هذا الطائر * على حدّ قول الشاعر عزّ الامانة اغلاها وارخصها * ذل الخيانة فافهم حكمة الباري قال برجيس وتقول عيلة والصواب بيت او اهل بيت. واما عيال الرجل فهم الذين يقوتهم وينفق عليهم ولا يقال لهم عيلة * قلت الجوابي وهذا ايضا من الطراز المتقدم فانه اخذ من الدرّة وهو مردود وعبارة الحريري ويقولون قد كثرت عيلة فلان اشارة الى عياله فيخطؤن فيه لان العيلة هي الفقر لا العيال كما توهموه اهـ قال الخفاجي هو عربي صحيح ففي الحديث اتخافين العيلة وانا وليتهم كذا رواه ابن الاثير وفسّره بالعيال الخ اهـ واقول ما ذكرته الجوابي في محله وما ذكره الحريري مما تمسّك به برجيس مردود من اصله

كما قرّره فى الشرح المذكور وحققه حواشى القاموس
انّه لا يختلف الحال فى البعث والارسال بالانصراف
بالنفس وعدمه اذ البعث يقتضى مبعوثا مّا منصرفا
بنفسه اولا تقول بعثت زيدا بغلامٍ وبكتاب

قال النابغة

فان يكن ابن عفّانٍ امينا * فلم يبعث بك البرّ الامينا

وكذا الارسال قال تعالى وهو الذى يرسل الرّياح
وقال ثمّ ارسلنا رسلنا انّما الفرق بينهما من جهة اخرى
وهو لزوم الباء فى جانب البعث كما فى قول النابغة
المذكور وقول ابى الطيّب المتنبّى

فأجرك الاله على عليلٍ * بعثت الى المسيح به طبيبا

ولا يلزم ذلك فى الارسال كذا قالوا واقول
ان كان المراد بجانب البعث ما يعمّ المفعول به وغيره
ممّا هو مذكور معه فسلّم وان كان المراد خصوص
المفعول به فلعلّه اغلبىّ لا كلّىّ والّا فانت ترا منه فى
قوله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم غير مقرون بالباء
ثمّ الظاهر انّ المراد بالبعث المذكور ما هو بمعنى الارسال
امّا ما هو بمعنى الحشر او الايقاظ كقوله ثم بعثناهم
لنعلم اىّ الحزبين الآية فلا كلام فيه هذا وبما تقرّر
نعلم انّ بيت المتنبّى المذكور فى غنيةٍ عمّا تحمّل له هنا
من تنزيل المبعوث مع الهديّة منزلة ما لا يعقل

لا تسقني ماء الملام * اذ قد تبين انه اخسر صفقة
من شيخ مهو * واخلى من جوف حمار فاله وللزهو *
ولكن من جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى
ولعمري ان انكار شئ يعرفه جميع الناس * ليس الا من
تلاعب الوسواس الخناس * لا ينبغي ان يصدر عن
برجاس فضلا عن برجيس * ولا يليق ان يلتفت اليه
ولو بالرد من له في الفضل قدم اسيس * فيا ليته
سكت الفا * ولم ينطق خلفا * قال وتقول
اى الجوابين ارسل في الحال خبرا والصحيح ان ارسل
في الحال بخبر * قال الجوابين وهذا
ايضا مما انتفه من درة الغواص من دون ان يراجع
ما قيل فيه وما اورد عليه فان الحريري رحمه الله
خطر اشياء كثيرة خطئ فيها من جملتها هذا حيث
قال ويقولون بعثت اليه بغلام وارسلت اليه هدية
فيخطؤن فيهما لان العرب تقول فيما ينصرف بنفسه
بعثته وارسلته كما قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا
ويقولون فيما يحمل بعثت به وارسلت به اهـ قال
العلامة الخفاجي في شرح الكتاب المذكور ما زعمه
ممنوع مما صرح ابن جني بجوازه في شرح ديوان المتنبي
اهـ ومن حفظ حجة على من لم يحفظ انتهى *
اقول هو كما قالت الجوابين فالتحقيق

ان الدولة بهذا المعنى كذلك لا اصل له فى العربية
ولا وجود له فى كلام الادباء وان كان يعلم ان الدولة
اسم لمعنى من المعانى التى فصلت من طرف الجوايب
وعضدت من طرفنا ويراد منها رجالها بطريق من
طرق التجوز كالمجاز المرسل لعلاقة المحلية او التعلق
او المجاز بالحذف فلا شبهة لعاقل فى استعمال الحكومة
فى هذا المعنى بهذا الطريق كما استعمله الفقهاء فى ابواب
الديات من كتب جميع المذاهب فى الجزء المقدر من
الدية قال مرد هناك سميت الحكومة بذلك لتوقف
استقرارها على حكم الحاكم او المحكم اه ومن هذا المجاز
جازت الجوايب قطعا كما به صرحت وان كان فهمه
ان الدولة تطلق بالطريق المذكور على رجالها ولم يفهم
معنى الحكومة رأسا فمثل هذا الجهل لا يعذر به اذ كاد
ان يكون علم ذلك من الضروريات وان كان فهمه
وظن ان اطلاقها على رجالها من الجوايب بطريق
الحقيقة او بطريق المجاز بلا علاقة او زعم انها لا تطلق
بهذا المعنى رأسا فذلك من ضلاله القديم * او علمه
الحادث فى كل وغالط فنعوذ بالله من الشيطان الرجيم *
وبالجملة فكان الاجدر بمظهره الكذاب * والالبق
بهيكله الذى اشتبان انه كسراب * ان يستر عورة
جهله بكفه عن هذا الكلام * ويقول لمشانيها الاحمق

وتطلق بالخصوص على السلطنة اى الولايات التى صحبها
يحكم عدة ممالك فعلى هذا يفرق فى العرف بين السلطنة
والمملكة اهـ واما الحكومة فهى فى الاصل فصل الخصومة
مصدر حكم يحكم كما فى القاموس وغيره وهو سماعى
كما يفيده قول ابن مالك (فعولة فعالة لفعلا) الخ
وقد استعمله المتقدمون من العرب والمتاخرون
من الادباء فى ذلك المعنى قال الفرزدق
ما انت بالحكم الترضى حكومته * ولا الاصيل ولا ذى الرأى والجدل
وقال المرحوم الشيخ محمد شهاب الدين
اثبت الحق فى الحكومة عدلا * ونفى باطلا وابطل رشوه
وقال على لسان المرحوم عباس باشا من الدويت
لمت شعثا حكومتى وهى الم * من حكم سواى من به الغم الم
اذ قال لسان حال ما اضمره * اياد ولايتى على مصر الم
اذا علمت ذلك فانظر ماذا فهمه برجيش فى معنى
الدولة غير ما سبق وماذا اراد بالحكومة التى
لا اصل لها فى معنى الدولة الخ فان كان فهمه ان معنى
الدولة هو نفس رجال الملك كما يتبادر الى الذهن
ويلوح من فحوى كلام الجوابى وان الحكومة
مستعملة فى ذلك فنعم لا اصل للحكومة بهذا المعنى
حقيقة فى العربية ولا وجود لها فى كلام الادباء الا
انه قد فخر فخرا لاخيه * فوقع هو فيه * اذ لا خفاء

وقال صاحب الصحاح الدولة فى الحرب ان تدال احدى الفئتين على الاخرى يقال كانت لنا عليهم الدولة فى الحرب الخ وهى قريبة من معنى الدورة ثم استعملها المستعربون بمعنى اهل الدولة على التوسع كما قال تعالى فليدع ناديه اى اهل ناديه واسئل القرية اى اهل القرية والحكومة من هذا القبيل اذ المراد اهل الحكومة اه اقول ما ذكرته الجرايث فى معنى الدولة هو الصحيح كما نقلته عن القاموس والصحاح وفى المصباح ايضا تداول القوم الشئ وهو حصوله فى يد هذا تارة وفى يد هذا اخرى والاسم الدولة بفتح الدال وضمها وجمع المفتوح دول بالكسر مثل قصعة وقصع وجمع المضموم دول بالضم مثل غرفة وغرف ومنهم من يقول الدولة بالضم فى المال وبالفتح فى الحرب ودالت الايام تدول مثل دارت تدور وزنا ومعنى اه ونقل الشيخ الجمل فى حواشى التفسير عند قوله تعالى كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم عن السمين عن الحذاق من البصريين ان الدولة بالفتح من الملك بضم الميم وبالضم من الملك بكسرها او بالضم فى المال وبالفتح فى النصرة الخ اه وفى التعريفات الشافية ما نصه الدولة فى العادة تطلق على ما يعم المملكة والسلطنة اى الولاية المحكومة بملك او سلطان

وتطلق

انسٍ قطوفها دانيه * ومنية نفسٍ تريدُ انْ تبيتَ
منَ الهمومِ خاليه * واذ عزّتْ نسخة الحسنة في هذه
الدّيار والحسن عزيز * وتشوّفتْ اليه نفايس النفوس
حتّى سمعَ لها منَ الحنين اليه ازيز * انتدبَ لطبعه
ذو الهمّة التي تزاحم الفرقدين بمنكبها * وتُنافس
النيّرين في شرفهما بشرف منصبها * فلون
الى ان قلت وبانتهاء طبعه وتصحيحه * وتهذيبه
وتنقيحه * قلتُ حسب الالتماس * مبيّنًا آياتِ
محاسنه للنّاس * (لله درّ مؤلّف الخ) *
ولولا انّ ما طال به المقام * من عُجرِ الفقير وبُجره *
وفقره المنبئة بفقره في الادب وخلوّ يده من بُدره
* لقلتُ انّي وان طوّلتُ عليك فقد اطلتُ عليك *
وسُقتُ ما تشتاقهُ نفسُك اليك *
قال ـــــ برجيس وتعبّر اي الجوابُ دائمًا
عن الدّولة بالحكومة وهي لا اصلَ لها في العربيّة
لهذا المعنى ولا وجودَ لها في كلام الادباء وانما هي
من لحن عامّة المشرق وتحريفهم *
قلت ـــــ الجوابُ والجوابُ انّ اصلَ
معنى الدّولة في اللغة غير ما فهمه المعترض قال
في القاموس الدّولة انقلابُ الزّمان والعقبة في المال
ويضمّ او الضّمّ فيه والفتح في الحرب او هما سواء الخ

واقطف ثمارًا من طابت مجتنى * وحلت مذاقًا عند ارباب النظر
وغدت تقول الخ * ثم ان لم تكن سئمت من هذا
التطويل فدونك ما قدمته قبل هذا التاريخ من سجع
لا يجه سمع نبيل * وهو *

الحمد لله الذى بيده الفتح الرحمانى * وبذكره
تطمئن القلوب وان كان اطربها ذكر الاغانى *
حمدًا تشرق فى بروج المعارف شموسه * وتشرف
على رياض الفواضل عروشه وغروسه * والصلاة والسلام
على من اثمرت اماله فصاحته فاعجز الالسن الفصيحه *
واينعت رياض نصاحته فقال الدين النصيحه *
وعلى آله واصحابه اهلة المدن والقرى * ومناهل الكرم
والقرى * ما طرب نادٍ بغوانٍ وآغانى * وفاز محبٌ
بوصال حبيبٍ فى اوقات تهانى *

وبعد فان الادب جسد هذا الشرح النفيس روحه *
ومفهمه هو غيضته بل سماء هو بوحه * اخرج من اكمام
النظم الوردى وردًا انفتح * ونشر من نوافح الادب
العمرى نشرًا انضوع ونفح * ما بين لطايف غزل اغزل
من لواحظ الحور * وطرايف جمل اجمل من يوانع الزهور
* ونوابغ حكم محكمة الآيات * ومحاسن نكت
متشابهاتٍ غير مشتبهات * وفكاهاتٍ يتفكه بها
كل اديب * ويترو ح برياحنها كل اريب فما هو الا جنة

تبلجت الدنيا وازهر نورها * وعاد الى مصر السعادة نورها
ومن ذلك ما ارخت به طبع اخينا الهمام الفاضل
الشيخ حسن العدوى لمتن الشفاء مع تقريرات له
بهامشه وهو (طبع الشفا بالشرح احسنه حسن)
آخر ابيات مطلعها *
لله تقرير على متن الشفا * حسن اتى من كل فن بالحسن
الفاظه كالزهر او كالزهر او * كالدر لكن لا يقاومها ثمن
اما معانيه وما ادراك ما * هى فهى اسرار المعارف والمنن
الى آخره * ومن ذلك ما ارخت به طبع شرح لامية
ابن الوردى المسمى بفتح الرحيم وهو قولى
وغدت تقول لطالبيها ارخوا * فتح الرحيم جماله طبعا سفر
ومطلع هذا التاريخ قولى
لله در مؤلف نظم الغرر * فى بسطه نظم الدرارى والدرر
وبدا جمال بيانه متبرجا * متبلجا كالبدر لما ان بدر
ابدى من الآداب كل دقيقة * تزهو محاسنها فتزهر بالزهر
وابان من سحر البيان وسره * نكتا ارق من النسائم فى السحر
واداره من طرف البديع وظرفه * كأسا بها اللكيت سين حلو المسكر
شرح يسر اولى النهى ويقر اعـ * ـين من يسرح فى قراطسه النظر
شرح مطالعه يخيل انه * بين الاغانى والغوانى فى حبر
كم من فرايد من فوايد اوطرا * يف من لطايف فى مسانيه الغرر
فادر مطالعه له وانشر الى * ما فيه من حكم تسر اولى النظر

بعزك اسمعيل قد سعدت مصر * فطوبى لها بشرا ودام لك البشر

وبعد هذا

واضحت تهادى فى بدور سعودها * وفاخرت الدنيا فكان لها الفخر
كان عادا فريدون فيها وجاءها * بكسرى والاسكندر الاعصر
الا انه قد جاءها الملك الذى * لعمرك لم يسمح بمثل له الدهر

ومنها

فلو ان هذا البحر اشبه كفه * لاصبح مطرا وجاء على الطرق
ولو ان هذا الغيث اشبه جوده * لما كان قفر فى البلاد ولا فقر
فتهنه يا مليك العصر والفرد والدهر * وعز وابشر وانه وامر وفز وابشر
فقد دان شرق الارض طوعا وغربها * اليك وذان السهل عندك والوعر
واثنى عليك الانس والجن والملا * ثناء الغر والاقطار والبر والبحر

ومنها

لقد شرفتنى من جنابك ساعة * اجل من الدنيا وما فوق الدهر
هى الغاية القصوى هى الفرصة التى * اذا نلتها فى العمر هى العمر
وكيف وفيها قد حظيت بنظرة * لتضحك وجه من جنابك يزهر
اذا ارتعدت منه القلوب جلالة * يروقها منه الطلاقة والبشر
وشنفت آذانى بالفاظك التى * هى الدر او زهر الرياض او الزهر
الى آخرها * ومن ذلك قولى فى تاريخ رجوع حضرة
المشار اليه من الآستانة العلية * بعد الولاية السنية
* سنة تاريخه (رجوع افندينا لمصر سرورها)
وهو ختام قصيدة مطلعها

على الفاظه المقصودة ما كان مشتقا من مادة التاريخ
كلفظ ارّخ وتاريخه من غير فصل بينه وبينها وان لا
تكون كلماته متعقدة ولا مرتبطة بما قبلها وان يجتنب
فيه ما اختلف فى رسمه بين الالف والياء مثلاً لئلا
يدخله الغلط وان يستقل بالمعنى اذا جرّد عن غيره
وان يتضمّن واقعة الحال او اقول

ولم يتحرّ بعض ابناء العصر الشرطين الاخيرين ولم
يتحرّز عن جعله فى شطر من البيت وبعض آخر
والذى يشهد بحسنه الذوق السليم تحرّى جعله
فى شطر واحد فلا ينبغى ان يعول على ما سواه كما
فعلته كثيرًا فمن ذلك قولى مؤرّخا تولية قرة عين
الدولة العزيزية * وحياة روح الاقطار المصرية *
حضرة افندينا اسمعيل باشا المصر سنة ١٢٧٩

فلا زلت عزّ الزمان وقرّة * لاعيشه دوما ودام لك الامر
وابقاك ربّ الناس للناس جنّة * من الدهر ما عاشوا وما بقى الدهر
وما ابن نجا اهدى اليك مؤرّخا * بعزك اسمعيل قد سعدت مصر

فان تطلّعت الى مطلع هذه القصيده * وتشوّقت
لانشاد ابيات منها عديده * فهى محبوكة الطرفين
* مؤرّخة بكلّ من هذين الشطرين * مشيرة باوّل
الشطر الثانى الى شهر التولية * وكان ذلك
قبل الحصول بشهور آنيه * وهما *

او بدلاً عن الف مقصورة فی مثل رمی ویخشی وحتّی وعلی والی وبلی فیجوز فی جمیع ذلك النظر الی اللفظ فتحسبُ بواحدٍ فی جمیع ما ذکر والنظر الی الخط فتحسبُ الواو بستة والیاء بعشرة ولو علی المعتمد فی الیاء المذکورة من انها لا تنقط نظراً لصورتها وکذا واو اوحی مصغّراً خ علی القول بلزوم الواو فیه فرقاً بینه وبین اخی المکبّر اما علی القول بعدم لزوم الواو فیه فظاهرٌ انها لا تحسبُ کما لا تحسبُ واو عمرو فیما لا تلزم زیادتها فیه کالقافیة وکذا علی القول بعدم لزومها مطلقاً فی القافیة وغیرها کما نقل ذلك القول الشهابُ عن التلمسانی هذا واذ انتهت لاشارتنا الی الخلاف فی نقط یا نحو قائل وملائم اهتدیت الی انّه قیل بجواز نقطها وتسهیل همزها کما ذکرهُ الفخر الرّازی فی سورة والطور فانتدبتُ الی تخلیص صاحب ابی علیّ الفارسی من ورطة التخطئة فیما حکاه المطرزی فی شرح المقامات وغیره من انّه قصدهُ للأخذ عنه فوجد عنده صکّاً مکتوباً فیه قائل منقوطاً وسُئل خطّ من هذا فقال خطّی فقال لصاحبه قد أضعنا خطواتنا فیما لا یجدی واستبان لك انّ هذا الشیخ اجمع ذهناً واوسع علماً ثم ان للتاریخ المذکور شروطاً ذکرها السیّد البکری بقوله ویشترط ان یتقدم

باعتبار انّ حروف هذا اللفظ دالّة بالحساب على
السّنة المقصودة ولا دخل للكتابة فى الحرف المحسوب
والّا لتوقف حساب التّاريخ على كتابته كما لا يخفى على
صاحب الذّوق السّليم مع انى استعملت كلًّا من الامرين
فى بعض تواريخ اقتضت ذلك بحسب الضّرورة اه
قال السيد محمد البكرى الصّدّيقى فى شرح
بديعيّته بعد نقله ذلك والاصحّ انّ نحسب الحروف
المرسومة اه اقول يجوز كلًّا من الامرين
من غير ترجيح الخير الرّمليّ الحنفيّ فى فتاويه لما سئل
عن هاء التّانيث نحو رحمه ومائه هل تعدّ فى عمل التاريخ
هاءً تحسب بخمسة اوتاءً بار بعمائة فذكر النصوص
عن السّيوطىّ وائمّة القراآت وغيرهم انها تحسب
خمسة ثم قال آخرًا انّ هذا بحسب الاصطلاح فلا
مانع من العمل بكلّ اه وهذا هو الظّاهر ومن هنا
يعلم حكم ما توقف فيه بعضهم من الحروف المزيد خطًّا
كواو عمرو هل تحسب اوتلغى ومثل ذلك الهمزة التى
ينطق بها همزة وترسم واوًا اوياءً على اختلاف فى احوالها
من رفع او نصب او جرّ نحو هلك فرعون وملاؤه وبان
خطاؤه وفى ملائه وكذا نحو قائل ونائل ويلد يئم
والياء المتطرّفة سواء كان حقيقة اوصورة بان كانت
بدلًا عن همزة فى نحو برى وبارى ويستهزى

وعشراته اذا جمعت تحصّل منها عشرات ومئين فاذا
اخذت آحاد مهمل الشطر الاوّل وعشرات ومئين
المهمل وجميع المعجم من اىّ شطرٍ بعدَ كان تاريخًا واذا
اخذت عشرات مهمله مع آحاد ومئين المهمل وجميع المعجم
من اىّ شطر بعدَ كان تاريخًا واذا اخذت مئين مهمله
مَع آحاد وعشرات المهمل وجميع المعجم من اىّ شطر بعده
كان تاريخًا واذا اخذت آحاد معجمه مع جميع المهمل
وعشرات ومئين المعجم من اىّ شطر كان تاريخًا وكذا
عشرات معجمه مع جميع المهمل وآحاد ومئين المعجم من
اىّ شطر بعدَه وهكذا اذا اخذت جميعَ مهمله مع جميع
المعجم من اىّ شطر او بالعكس او جميع مهمله وآحاد
معجمه مع عشراتِ ومئين المعجم من اىّ شطر كان
او جميع مهمله واحاد وعشرات معجمه مع مئين المعجم
من اىّ شطر وهكذا على هذا النسق فى الشطر الثانى
مع كل شطر بعدَه او قال الصديقى فى شرح
بديعيته واوّل من ادرج التاريخ فى البديعيات
سيّدى عبد الغنى النابلسى وقال وهل تحسب الحروف
المرسومة او المنطوق بها الوارد من تكلم على ذلك من اصله
وينبغى حساب الحروف المنطوق بها لا المرسومة
كلفظ فتى ويخشى ممّا يكتب بالياء ويقرأ بالالف
لان كلمات التاريخ انما جعلت لتقرأ وتحسب

وفي الاصطلاح تعريف الوقت باسناده الى اول حدث
امر شاع كظهور ملة واول من انشاه في الاسلام عمر
ابن الخطاب يوم الاربعاء لعشرين من جمادى الآخرة
سنة سبع عشرة من الهجرة حين اختلفت عليه الازمنة
باشارة من الهرمزان وهو ملك الاهواز بعد ان اسلم
على يديه وقال ان للعجم حسابا يسمونه ماه روز وجعل
مبدؤه من الهجرة لان وقتها امر يختلف فيه احد ولانها
وقت استعلاء ملة الاسلام وتوالي الفتوح وقد
استعمله متاخرو الشعراء في اشعارهم بكلمة او كلمات
اذا حسبت حروفها بحساب الجمل بلغت عدد السنة
المطلوبة وادرجوه في انواع البديع * وقد احرز
قصبات السبق في صناعته من ابناء العصر صاحبنا
الاديب الاريب اللوذعي الالمعي الشيخ مصطفى
سلامه النجاري فيضمن البيت والبيتين الآلاف
المؤلفة من التواريخ في الحادثة الواحدة كقوله
ارخ بمدحي عام خمسة مورخا * اعداده في خمسة لك تسعد
في ابيات خمسة ختم بها داليه له وشرح كيفية ذلك
في مطبوع منشور محصلها ان تركب ابياتا من اشطار
يشتمل كل شطر منها على معجم ومهمل وكل مهمل شطر منها
يماثل معجمه في تركيبه من آحاد وعشرات ومئين وينفرد
كل مهمل بان آحاده اذا جمعت يتحصل منها آحاد وعشرات

وهو ما رواه الاربعة عن ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم
قال خصلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل
الجنة الا وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله
فى دبر كل صلاة عشرا ويحمد عشرا ويكبره عشرا
فذلك خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة
فى الميزان ويكبر اربعا وثلاثين اذا اخذ مضجعه
ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فتلك
مائة باللسان والف فى الميزان فايكم يعمل الخ
وكذا فى حديث الطبرانى عن ابن عباس
اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها
من هذه الامة واربعون من سائر الامم وفى
الآية الشريفة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام
فى الحج وسبعة اذا رجعتم فتحصل ان تقديم
العدد القليل انه وجب فى التاريخ فهو غير واجب
فى غيره قطعا لما علمت * وهاك من نفايس الاسطراد
ما يزيدك جمالا * وقلما تجده مستوفى فى غير
هذه الرسالة * وهو ان التاريخ فى اللغة مصدر
بمعنى تعريف وقت الشئ وهو معرب من ماه روز
ومعنى ماه الشهر وروز اليوم وعادة العجم تقديم
المضاف اليه على المضاف فعربوا ماه روز عوربخ
وجعلوا مصدره التاريخ واستعملوه فى وجوه التصانيف

حيث كان مما دوّن فى كتب معتمدة انما الخلاف
فى غيره والمعتمد الجواز ايضا ولا عبرة بمجة المانع
لذلك باحتمال رواية من لا يوثق بعربيته بالمعنى
اذ ذلك يؤدى لرفع الوثوق عن جميع الاحاديث
او غالبها على انه انما يتم لو لم تكن رواة الحديث عربا
امّا اذا كانوا عربا وهو الظاهر فلا لقيام الحجة بلسانها
وعلى تسليم انها لا تفيد القطع بالاحكام النحوية
فانها تفيد غلبة الظن لان الاصل عدم التبديل
سيما مع التشديد فى ضبط الفاظها وغلبة الظن
كافية فى مثل تلك الاحكام بل فى الاحكام الشرعية
كما اوضحته فى حجة المتكلم * فى حاشية صحيح مسلم *
وفى شرح سعود المطالع وتصويب برجيس
تقديم العدد القليل مطلقا خبط عشوا * فى ليلة
عشوا * وقول الجواب فى معرض الجواب
مراعاة العدد القليل قبل الكثير انما هو فى التاريخ
تعريض بان ذلك فى التاريخ واجب ولم نر النص
على ذلك فى شئ من الاسفار * ولا سمعناه فى حضر
ولا اسفار * نعم الاستقراء ربما يشهد له
وانظر تقديم العدد الكثير فى غير التاريخ واجب
او جائز لم ار فى ذلك ايضا نصا لكن يؤخذ من
الحديث الشريف الذى اشارت اليه الجواب جواز كل

يلتبس بالثلث احد الكسور اى بان يركب مع مائة
فيقال ثلثمائة بحذف الالف او يذكر المعدود كان
يقال ثلث نسوة او يؤنث بالهاء بان يقال ثلثة
او يعطف عليه نحو ثلاثون كان يقال ثلث وثلاثون
او واربعون وتقييد المطالع بالثلاثين ليس فى محله
قلت الجواب قال اى برجيس ومن لحن
الجوابب الفاحش قولها وثمنه فى العام مائة
وخمسون غرشا والصواب خمسون ومائة غرش
وتقول فاعطاهم ستمائة وسبعة وخمسين كيسا
والصواب سبعة وخمسين وستمائة كيس
والجواب ان مراعاة العدد القليل قبل الكثير
انما هو فى التاريخ فيقولون مثلا سنة سبعين
ومائتين بعد الالف وفى الحديث خصلتان
لا يحافظ عليهما عبد مسلم الى ان قال عليه الصلاة
والسلام فاياكم يعمل فى اليوم والليلة الفين وخمسمائة
سيئة اه اقول تلحين الجوابب فيما ذكر
لا تلتفت اليه همة تعاليه * ولا تسمعه اذنة واعيه
* وحسبك فى الرد ما اوردته الجوابب من الحديث
الصحيح الذى اتفق على تخريجه الشيخان وابو داود
والنسائى ولا خلاف فى جواز الاستدلال بمثله
على الاحكام النحوية ونحوها كما يفهم من كلام ابن الصلا

لكنه يكتب وفاءً بالرسم ولذا كتبه ابو الفدا في باريس
بالبنين آخره * وقوله وكتبه لباريس من دون
الف محض عناد فان فتحتها عندهم مشبعة ولذا
يكتبها اهل المشرق جميعًا بالالف ربما يتحمل له بطلب
الخفة وهي في تقويم البلدان بدون الف وعبارته
بريس قاعدة افرنسه وهي ثلاث قطع فالوسطى
التي هي الجزيرة لفرنسيس سلطان الفرنج والجنوبية
للجند والشمالية لسائر قوامسهم وعجارهم وزعيمهم
اه * قلت الجوايب قال اى برجيس وتكتب
اى الجوايب يوم الثلثا والصواب الثلاثا اى
بالالف والجوابب قال العلامة المشار
اليه اى الاستاذ ابو الوفاء الهوريني في المطالع
في صفحة ١٨٢ وتحذف اى الالف من الثلاثا
اسم اليوم ومثله ثلاث اذا لم يلتبس بالثلث
احد الكسور وهذا كافٍ اه اقول
كتب الثلاثا اسم اليوم بلا الف هو الواجب
باجماع علماء الرسم لكثرة الاستعمال وقوله
ومثله الثلثا اى بفتح اوله بخلاف ثلاث بالضم
قال في شرح الشافية نقصوا الالف من ذلك واولئك
ومن الثلث ومن الثلثين بخلاف ثلاث بالضم
لقلة الاستعمال ولانه فرع اه وقولها اذا لم

فتحها الاسلام من سنة ٧١٢ م اثنى عشرة وسبعمائة وهى سنة اربع وتسعين هجرية الى سنة خمس عشرة وسبعمائة وهى سبع وتسعون هجرية مع باقى جزيرة الاندلس وفى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة تغلب عليها ملك اسبانيا وبقيت فى حكم الاسبنيول الى سنة خمسين والف فخرجوا عن طاعته وفى قليل من الزمن صار لهم املاك عظيمة من البلاد بأسيه وافريقيه وامريقه كما فى التعريبات * واما كتب الفتازانى بدون الف بعد التاء فخطأ اذ هو نسبة الى تفتازان من بلاد بخارى من العجم * واما باريس فهى كرسى مملكة فرانسا وهى مركز تمدن الفرنج وعلومهم وآدابهم وفنونهم وكانت تسمى سابقا غوله ومكثت تحت حكم الرومانيين خمسمائة سنة فتغلب عليها طائفة تسمى افرنكه فى آخر القرن الخامس من الميلاد فلذلك سميت فرانسا والمركيز اخبرنى بعض العارفين انه لقب لكل ذى سودد وامارة حاصلة اوسابقة * وقولهم الجوابيك اى البرجيس بريس باظهار السين والمركى وهو المشهور عند الناس بمركيز بحذفها مع ان الفرنسيس لا ينطقون بها فى كلام الحرفين الخاء لان قاعدتهم ان الحرف الاخير اذا لم يكن له حركة حذفوه لفظا

انها كانت تسمى ابرطانية تغلب عليها الرومانيون
نحو سنة ٧٨ من الميلاد ثم اخرجوا منها سنة ٤٤٨ م
فلما ضاق اهلها الذين كانوا يسمون الابرطونه
من اسرهم تحت اهل ايقوسيا دخلوا في حماية طائفة
يقال لهم انكلوسكسونه فتملكت هذه الطائفة
هذه الاراضي وسمتها انكلند فخرج اهلها المتاصلون
بها الى اقليم غاله والى اقليم من اقاليم فرانسا
يسمى ابرطاليه وفي سنة ستٍ وستين والف
تغلب عليها الملك غيلون ومن هذا الوقت للآن
لم يتغلب عليها احدٌ من الغرباء بل عظمت على التدريج
بتغلبها على كثير من اقسام الارض اه وفي تقويم
البلدان ما نصه انكلطره ويقال لها انكلتره
وقال ابن سعيد وصاحب هذه الجزيرة يسمى
الانكلتار وقاعدته في هذه الجزيرة مدينة لندرة
اه وبهامشه ما نصه ويقال لها الآن لوندره
واهلها الانكليز يسمونها لوندره اه فانت ترى
هذه الاسماء تقلبت بتقلب الازمان تارة بالزيادة
واخرى بالنقصان * فلا ضير في ذكر اسمها باعتبار
الآن * او باعتبار ما كان * واما البرتغال وهو
بالغين المعجمة او القاف فمملكة من ممالك اوربا
كانت في الزمن السابق قطعة من لوزيتانيا

وثلاثة صغار من الكبار ولايات الكنيسة او دولة البابا وتحتها رومة ثم قال ولو كان اهلها اى اهل ايطاليا ارباب صناعات لكانت هذه البقعة من اعظم كبار بقاع اوربا ولا توجد الجواميس فى اوربا الا بها وبلاد الارواام واهلها عشرون مليونًا ودين القائلو يقيه هو الدين المحكم فى كل ايطاليا والعلوم والفنون مخدومة فيها مع النجاح اه ملخصًا *

واصطرك قالت الجوايبُ عنها فى طالعة كلامها فاما قولنا حكاية عن اهل الجبل الاسود انهم كانوا يرمون بانفسهم من اعلى الصخور باستروق التى هى فى عبارة الراوى اصطرك فلم يكن الغرض من ذكر اسم المحل تخطئته به فانها لفظة اعجمية لا مشاحة فى كتبها بل كان ضبطًا للواقعة التى انتصر فيها العساكر السلطانية حتى لا تلتبس على القارئ بواقعةٍ اخرى اه فعُلم منه ان حق اللفظة استروق بالسين المهملة ثم المثناة الفوقية وبعد الراء واوٌ ففاف وانه اسم موضع فى الجبل الاسود *

واما انكلتره فهى اعظم مدن الاوربا قال فى التعريبات طولها ثلاثة فراسخ فرنساوية وعرضها فرسخ ونصف وهى المسماة بالاوندره ويوجد غالبًا فى مينا ها ما ينوف عن الف سفينة وذكر قبل

وقد يعبرون باسم بعض حروف الكلمة كقوله (قلت لها قفي فقالت قاف) اى وقفت ومن هذا ورد يس على القول بان المراد منه ياسيد اهـ مختصرا وكما حذفوا من آخر الكلمة اكتفاء باولها حذفوا من اولها اكتفاء بآخرها كسنة بفتح السين وتخفيف النون او تشديدها كلمة حبشية بمعنى حسنة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم كسى النبي صلى الله عليه وسلم امرخالد خميصة واشار الى علمها وقال سنا اوسنه قال في الشفاء قيل اصلها حسنة فحذفوا من اوله اهـ بقي ان الشهر معرب شهد قال ثعلب سمي به لشهرته في دخوله وخروجه وقال غيره سمي شهرا باسم الهلال قال ذو الرمة (يرى الشهر قبل الناس وهو نحيل) واما ايطاليا فهو هكذا باثبات الياء في التعريبات الشافية وهو مكتوب في ترجمة عاصم افندي للقاموس ايتاليا بالياء ثم التاء بدل الظاء وظاهر انه لا محذور في شئ من ذلك ان كانت في الاصل اطاليا فان تولد الياء قد علمته وابدال الطاء تاء في الجملة قد عهدته * على انه لاطاء في لغة الفرنج قال في التعريبات وهي احدى بقاع اوربا التي في آخر الجنوب وتنقسم الى ثمانية دول خمسة كبار

وادية ولها مرسى جيد مأمون وهي اذ جنوبه
في ذيل جبل عظيم على حافة البحر وهي مدينة كبيرة
الى الغاية ولها بساتين فيها انواع الفواكه ودور
اهلها كل دار بمنزلة قلعة اه وفيما سبق من استظهار
اعطاء المولد حكم المعرب الذي منه ان يتلاعب
به الناقل كيف شاء ما ينبئك بالجواب عن الجواب
* وقوله وتكتب شهر اغوسط والصواب اغشت
لم يصادف على كل محله * ولم يوافق فرعه ولا اصله
* ففي المسعودي ما نصه ان ملكا من ملوك
الروم يقال له أوغوسطس زاد في السنة له شهرا
سماه باسمه فاختصروه وقالوا أوغوسط ثم ابدلوا
الطاء تاء وقالوا اوغست وهو باق الى الآن في
لغة الفرنج بحذف الحروف الاخيرة والاقتصار
على الهمزة وحركاتها فيقولون او اه اقول
والاقتصار على بعض الكلمة كما هو في لغة الفرنج
كذلك ورد في اللغة العربية فقد نقل في التسهيم
عن الكسائي وغيره ان من مذاهب العرب الاكتفاء
ببعض الكلمة عن باقيها فيقولون الا نا بمعنى
الا تفعل فيقال بلى نا اى افعل وورد في الحديث
كفى بالسيف شا اى شاهدا وقال الشاعر
(درس المنا بمتالع فابان) اى المنازل *

من السنتين * ولكن ليرجيس العذر فيما ابداه
* فان من جهل شيأ عاداه * ومن هذا النمط
قوله ونكتب نابولى والصواب نابلى اى نسبة لنابل
وهى مدينة عظيمة هى اكبر مدن ايطاليا بها كثير
من المبانى العظيمة ولها مينا عظيمة على البحر الابيض
على ثلاثة فراسخ من جبل ويزوف كما فى التعريبات
الشافية * وقوله الجوابب فى الجواب عن
كتابته بالواو فان نابلى مثلا تلفظ بضمة الخ
اشارة الى انها تولدت من الضمة او هى تبيين لها
كما اسلفناه فى سلفه * وقوله نكتب بالرمو
والصواب بكرم اقول ضبطها ابو الفدا
فى تقويم البلدان خطا بفتح الباء واللام والراء المهملة
وآخره ميم قال وهى قاعدة جزيرة صقلية بتخفيف
الياء اى المشناة من تحت اه ولعل فصل الجوابب
بين الموحدة واللام بالف فرارا من اشتغال
ثلاث حركات متوالية واظن كتابة الواو فى آخره
من تحريف الطبع الناشئ من ثقل الطبع * وقوله
ونكتب جينوى والذى فى التواريخ جنوه الخ
هو الحق ففى ابى الفدا ما ملخصه جنوه بفتح الجيم
والنون والواو وآخره هاء ثم قال وهى بلاد عن يمنى
بلاد البيازنة قال الشريف الادريسى وجنوه لها جنات

البترى فسّره برجيس بأنه الصحيفة اى صحيفة اخبار
بباريس كالبرجيس وهى فى الاصل عندهم اسم لكلّ
شئ مسطح منبسط كاللوح كما اخبرنى بذلك بعض
علماء تلك اللغة قال وناؤه مشدّدة ترسم عندهم
تاءين كجميع الحروف المشدّدة اهـ ورسم الجوايب له
بالالف بعد الموحّدة للاشارة الى انّ فتحته مشبعة
على اصطلاح الفرنج من تصوير الحركة المشبعة
بحرف مجانس لها وكما انّ هذا اصطلاحهم باق
الى الآن كذلك كان اصطلاح العرب الاوّلين
فقد قال الفخر الرازى والكرمانى فى العجايب كانت
صورة الفتحة فى الخطوط قبل الخطّ العربى الفاً
وصورة الضمّة واواً وصورة الكسرة ياءً فكتبوا
لا وضعوا خلالكم ونحوه بالالف مكان الفتحة
وايناى ذى القربى بالياء مكان الكسرة واولئك
ونحوه بالواو مكان الضمّة لقرب خطهم بالعهد
الاوّل اهـ بل بقى من ذلك بقيّة الى الآن
فانهم رسموا الفتحة المشبعة الفاً فى بنا وانا
والف الاطلاق كذلك كقوله (بنه دلالاً فانت اهل الدلال)
وقوله (قضيت نحبًا ولم اقض الذى وجبا) وبهذا
تعلم انّ رسم الجوايب الباترى بالالف ليس خارجًا
عن قانون اللغتين * ولا حائدًا عن سنن سنّة

عن التغيير فقال هو كل شئ مولد قال في المزهر وهذا
ضابط حسن يقتضي ان كل لفظ كان عربي الاصل
ثم غيرته العامة بهمز او تركه او تحريك او تسكين
او نحو ذلك مولد اهـ والظاهر ان قول صاحب المزهر
كل عربي الاصل اي مثلاً فيدخل ما لو كان عجمي
الاصل وغير بما ذكر وحينئذٍ فينقاس المولد الذي
كثر استعماله على المعرب على ان في كلام الشهاب في
الشفاء ما يؤخذ منه ان التعريب لا يشترط ان
يكون من عربي فقد ذكر في اقسامه ما نصه اقسما
بفتح الهمزة وسكون القاف وكسر السين وميم بعدها
الف تقيع الزبيب معروف بهذا الاسم واظنه معرب
ابسما عربه المولدون قال الشهاب المنصوري
ايا سيدا قد اشهد الله انه * اناب فلم يحسن الشراب المحرما
هلم فاني لا اخالك مقسما * وان كنت لم تشرب مدامًا فاقسما
هذا ما كنت ذكرته في الفواكه ثم عثرت الآن بنصر
رأيت ما استظهرته موافقًا له فلله المنة وهو ما ذكر
في حرف فاء الشفاء ان التعريب مقيس في الاعلام
وما يجري مجراها فيالها من لطيفة ما احلاها * وموافقة
ما احلاها * ثم رأيت في القاموس ما هو صريح
فيما ذكرناه اذ قال في انموذج انه لحن والصواب نموذج
بدون الف وهو مثال الشئ معرب نموده او نمودار

ثم نظمتها بقولي

ويعرف الاسم الاعجمي معربا * بنقل الى اوبالخروج عن الوزن
كابرسيم اوبدنه بنر كنز * داوخنم ذ نعثل المهند والبتن
وان يخلو اسم جاء فوق ثلاثة * عن احرف زلني وهي فرمل بن
كذاك اجتماع الجيم والراء والدال * او القاف او طاء سوى الصوان تغني

وزاد بعضهم ان تجتمع الصاد مع الجيم في كلمة زاعما انهما لا يأتلفان في كلام العرب ورده في التهذيب وفي شرح الفصيح للبطليوسي انه لا يوجد في كلام العرب دال بعدها ذال الا قليلا ولذا ابى البصريون ان يقولوا بغداذ باهمال فاعجم * هذا وقد سئل بعض العلماء عن العرب هل يشتق ويشتق منه فاجاب بانه لا يجوز ان يشتق العربي من العجمي والعكس اذ لا تشتق لغة من اخرى وانما يشتق في اللغة الواحدة بعضها من بعض لان الاشتقاق نتاج وتوليد وقد قال ابن السري من اشتق الاعجمي المعرب من العربي كان كمن ادعى ان الطير من الحوت قاله في المزهر * وفي نسيم الرياض انهم قد يفرضون اشتقاقه لبيان وزنه وحكمه وفيه ايضا ان المعرب يتلاعب به العربي كيف شاء اهـ اقول وليتنظر هل المولد كالمعرب في هذه الاحكام ويظهر لي انه لا مانع من ذلك على انه سئل ثعلب

بل منها ما ابقوه على حاله ولم يغيروه ولم يلحقوه
بابنيتهم كخراسان وكقوله صلى الله عليه وسلم
في حفر الخندق ان جابرا صنع لكم سؤرا بالجهز
وتركه كلمة فارسية بمعنى البقية * ومنها ما غيروه
ولم يلحقوه بابنيتهم كآجر وابريسم وحكمة
هذين القسمين انهما لا يعدان من ابنيتهم فلا يثبت
فعالان ولا افعيلل في ابنيتهم به * ومنها ما لم
يغيروه ولكن وافق ابنيتهم وهو كثير * ومنها
ما غيروه وكثر دوره على السنتهم فالحقوه بكلامهم
كاسمعيل وكالسان والسلام اصلها بالمعجمة
لان سين العربية شين في غيرها فاقسام المعرب
اربعة خلافا للمصباح اذ قال وربما لم يجعلوه
على نظير بل تكلموا به كما تلفظوه فليس بمعرب فذهب
الى ان شرط المعرب التغيير والالحاق بابنيتهم
وتبعه الشهاب الخفاجي في النسيم اذ قال اذا عرب
الاسم الحق بكلامهم وتصرف فيه اه نعم
هذا هو الاكثر في المعرب ولعله محل كلام صاحبي
الصحاح والنسيم وهنا اولى مما ظهر لي في الفواكه
من انه يؤخذ من مجموع ذلك ان في المعرب قولين
اشترط التغيير وعدمه ثم ذكرت فيها ما تعرف به
عجمة الاسم وذلك ستة اشياء فسهلتها هنالك

وفي المصباح لا في قولهم اما لا عوض عن الفعل والتقدير
ان لم تفعل ذلك فافعل هذا ثم حذف الفعل لكثرة
الاستعمال وزيدت ما على ان توكيدا لمعناها قال
بعضهم ولهذا تمال لانها نيابتها عن الفعل كما اميلت
بلى ويا في النداء وقيل الصواب عدم الامالة لان الحرف
لا يمال كما قاله الازهري اه مختصرا فتحصل ان في
امالة لاهذه ثلاثة اقوال فقيل لا تمال مطلقا وقيل
تمال مطلقا مركبة او مفردة في الجواب وقيل تمال مركبة
لا مفردة وكما استثنى من عدم امالة الحروف لاهذه
استثنى ايضا بلى ويا كما في عبارة المصباح ووجهه
في يا انها نائبة عن الفعل الذي هو ادعو او أنادي
وفي بلى انها قامت بنفسها واستقامت بذاتها او انها
لتأنيث الكلمة كما في ربت وثمت فجملة المستثنيات ثلاثة
وفي التسهيل ان حتى تكتب بالياء وقياسها الالف ووجهه
بان بعض العرب اماله وعليه فتكون المستثنيات اربعة
وتخطئة الجزري في درته اماله ذهول عن ذلك
الرابعة لا يختص ما لم يعرفوا له جمعا من الاسماء الاعجمية
بالرد الى اصول كلامهم واللحوق بابنية اوزانهم بل
مثله في ذلك كلما كثر دوره على السنتهم فان العرب
لما استعملت الالفاظ الاعجمية في خلال كلامها
لم يتسق تصرفهم فيها ولم تتفق لهم التسوية بين مبانيها

غير مهموز في الاسماء الا في يوم ومن الشاذ قولهم للرجل
حَيْوَة وللقط ضَيْوَن وقال الفراء في قول العرب
صار صَيْرورة وحاد حَيْدودة وسار سَيْرورة هو خاصّ
بذوات الياء من بين الكلام الا في اربعة احرف من
ذوات الواو وهي كينونة وديمومة وهيعوعة وسيدودة
وانما جعلت بالياء وهي من الواو لانها جاءت على بناء
لذوات الياء ليس للواو فيه حظّ فقيلت بالياء كما قالوا
الشكاية وهي من ذوات الواو ولما جاءت على مصادر الياء
نحو السعاية والرماية وقد نظمت ذلك في الكواكب
الدرّية في الضوابط الفقهية والنحوية واللغوية فقلت
فيعولة بذوات الياء خصّ سوى * حروف اربعة شذّت كما نقلا
كينونة وكذا ديمومة ابدًا * هيعوعة منها سيدودة كملا
والهيعوعة مصدر هاع اذا صاح في الحرب والسيدودة
مصدر ساد اذا صار سيدًا الثالثة لا في مثل قوله
صلّى الله عليه وسلم انا لا فاصبروا انما جازت امالتها وان
كانت حرفًا والحروف لا تمال لانها في الحقيقة ثلاثة احرف
وهي ان وما ولا ركبت وجعلت كالشيء الواحد وصارت
الالف في آخرها تشبه الفتحة التي فاميلت امالتها
فهي مستثناة من الحروف ومعنى افعل هذا امّا لا اي
ان لا تفعل كذا فافعل كذا وفهم مما ذكرانها لا تمال مفردة
وحكي عن قطرب امالتها في الجواب بعد ها بدون امّا

فمفهومه انّ بعضهم لا ينقضها وانّ اجتماع الواوين
غير موجب للحذف وبه صرّح بعضهم فقال اجتماع ثلاثة
امثال موجب للحذف واجتماع مثلين مرجّح فاحفظه
الثّانية قد علمت وجه كتابة العليا والدّنيا بالياء مع
مع انّ اصلهما الواو لانّ العليا من علوت والدنيا من
دنوت واما وجه التلفّظ بهما كذلك مع انّ ماكان
واويّا ينطق به بالواو كالعشوا والعسوا معجما ومهملا
والحلوا وغير ذلك وماكان يائيّا ينطق به بالياء كالظميا
والعميا ردّ الكلّ الى اصله قيل بناء على عليتُ ودنوتُ
لغة فيهما والياء فيهما اصلها الواو وقلبت ياء لكسرة ما قبلها
وقال في الادب هذا نادر خرج عن الاصل كما خرج فولم
حلّ حبيبته واصلها الواو وانما غيّر واوها لان الفعل
يأتي منها بالزيادة يقال احتبيتُ ولا يقال حبوتُ
وقالوا ايضا فلانٌ مرضيّ المذهب والاصل مرضوّ لانّه
من الرّضوان وقالوا في جمع ابيض بيض والاصل
بوض مثل حمر وسود وقالوا في جمع قوس قسيّ والاصل
قووس اه وفيه وكما نطقوا بالياء في امور اصلها الواو
كذلك عكسوا فقالوا القوّة بالواو واصلها الياء مصدر
من مصادر الياء شاذّ حمل على مصادر الواو وهو قولك
ابّ بيّن الابوّة واخ بيّن الاخوّة ثمّ جمعوا الفتى على
فتو كذلك وكان القياس فتيّ قال ولم يجد ياءً بعدها واوٌ

وفى ذكرى انّ بعضهم صوّرها هكذا الخ وغير العرب
لهم علامات لبا فى الحركات السّبعة عندهم فتحصّل
انّ ما جاءت به الجوابُ فى جواب سيأكل لا بأس به
وان كانت لو عدلت الى وجه مما تلوناه عليك *
وقصّت قصص شئ مما سردناه اليك كان اعدل
لكن لها المعذرة حيث ليست بصدد هذا البيان
ولا فى معرض توضيح اشكال حروف اللّغات وان
صرحت بنفيها وانما هى مترجمة عن كلمة لغير من يعرفها
ولا يمكنه النّطق بها على هيئتها عند اربابها فلزمها
ابرازها فى قالب ما اعتيد له النّطق به وقد يُدّعى
انّ هذا من محسّنات المترجمين * وحسنات المعبّرين *
اذ وضع هذا البيان فى مثل هذا المقام من وضع
الشّئ فى غير موضعه *
ووضع الزّدى فى موضع السّيف بالعكس * مضر كوضع السّيف فى موضع الندى
والّا فذلك لا يفرّ من قشورها * ولا يخرج عن ربقة
دائرتها * ولنصغ الى هذه الفوائد الاستطرادية *
فانها والله لك نعم الهدية الاولى اشتهار اجتماع
المثلين كياءى سيبكل محذور وهو يقتضى انه موجب
لحذف احدهما وليس كذلك بل مجوز فقط ففى شرح
الشّافية الاسلامى ما نصّه ونقص كثير من العلماء
الواو من داود ونحوه كطاوس كراهة اجتماع واوين

على معيار الجموع العربية ونزنه بقسطاس ميزانها
كامثاله من الالفاظ الاعجمية ففي الفواكه الجنوية
نقلاً عن ثعلب ما لا تعرف العرب له جمعاً من الاسماء
الاعجمية اذا اراد واجمعه تصرفوا فيه بالزيادة
والحذف حتى ردوه الى اصل كلامهم كما فعلوا بابراهيم
واسمعيل حيث جمعوها على اباره واساميع انتهى
ومعيار جمع ما زاد عن ثلاثة احرف فعالل لقولك الخلد
وبفعالل وشبهه انطقا * في جمع ما فوق الثلاثة ارتقى
وحينئذ فالفه هذه الف الجمع ولا تخفى على من سفرت
له وجوه اخواتها من الوصل والفصل والزيادة والنقص
* وبعد فقول الجوابيب حركة ما بين الفتحة والكسرة
لا يمكن رسمها في لغتنا الخاء لان اشكال الحركات
عندنا منحصرة في الضمة والفتحة والكسرة اما الحركات
اللفظية فلا تنحصر في ذلك فان لهم حركات أخرى
متولدة بين حركتين ويقال لها بين بين اى بين الفتحة
والضمة كما ينطق بها في نحو الجوخ والخوخ على ما قيل
وبين الفتحة والكسرة وهي التي عقد لها النحويون
باب الامالة ولم يضعوا لها شكلاً لكن قال بعض شراح
الصحيحين في حديث اما لا فاصبروا واما لا فلا
تتبايعوا انه يا امالة اللام الى الكسرة ولا تكتب ياء
بل يوضع فوق اللام شكلة منحرفة علامة الامالة اه

تكتب بالالف وهكذا كل ما لزم منه جمع بياءين ما عدا
صورتين وهما الاسم العلم المنقول من فعل او اسم
تفضيل او جمع كيحيى واعمى ورواى والعلم المنقول
عن صفة نحو دنى وربى صفة كقوله ه
تمايلت * على هضيم الكشح ريا المخلخل * فاذا سمى بريا
كتبت بياء لخفة العلم بكثرة الاستعمال امّا الفعل والصفة
والجمع فتكتب بالالف لثقلها والالف اخف من الياء
كذا فى شروح الشافية فلذا عدلت الجوابث الى السيكا
والظاهر انها ارادت ان هذه اللفظة وان صارت
بصورة الجمع لكنها باقية على كونها مفردة كسراويل
بدليل قولها ولا يخفى ان الالف اولى بها المقتضى انها
بدل عنها وكثيرا ما تبدل الالف من الياء والاذكر
انها الف الجمع وقد يتأنس لصنع الجوابث بان
الالف اللينة اذا توسطت لا تكتب الا الفا وان
كان اصلها الياء كفناة وفتاة نعم اهل الاندلس
يكتبون الممالة بالياء كما ذكره صاحب القاموس فى
بتيل بالموحدة المضمومة اوله اسم شاعر اصله بتال
الا انهم ينطقون به ممالا كما فى قوله تعالى تتوفاهم الملئكة
ويحتمل انها لم ترد المفرد بل ارادت الصنف وعبرت
عنها بالسيكا جمعا اذ لفظ سيكا حيث استعملناه
واردنا جمعه ولم نعرف له جمعا من اصله فانا نجعله

والى الطائفة المعلومة بالفتح والضمّ الى غير ذلك مما
ينبغي ان يذكر فلا ينسى * ويقدّم ولا يؤخّر * فكن من
الشاكرين * ولا تكن من الناكرين * قال البرجيس
وتقول اى الجوابي صاحب السيباكل اسم صحيفة في باريس
والصّواب السيكل كما يلفظ به اهله اه قلت الجوابي
في الجواب انّ عند الافرنج حركة ما بين الفتحة والكسرة
لا يمكن رسمها في لغتنا والسيباكل من هذا القبيل ولا
يخفى انّ الالف اولى بها ليلا يتوالى يا آن انتهى
واقول لما كان رسم الجوابي لالفاظها انما
هو بالعربيّة واضطرّت الى حكاية الفاظ من اللغات
الاخرى اجتهادها ذلك الى تعريبها رسما ولفظا كما يرشد
اليه قولها والكسرة لا يمكن رسمها في لغتنا فكان نتيجة
انتقاد البرجيس لو كانت تحكي الالفاظ الاجنبيّة
كما صدرها رسما ولفظا امّا اذا كادت تبدّلها الترجمة
بالعربيّة عن كل لغة اضطرت لحكايتها ضرورة انها
اوّلا هي لغتها وثانيا هي افصح اللغات وافضلها وثالثا
جولانها في اكثر بلاد العرب فانما يلزمها مراعاة القوانين
العربيّة رسما ولفظا ولفظ سيكل بلغته الافرنجيّة
فيه يا آن متواليتان وتواليهما مستثقل محذور في
العربيّة ولذا يقتضي قياسها ان يكتب بالياء نحو علبا
ودُنيا وزوايا وعطايا لكن استثقلوا اجتماع اليائين

تكمّ

فى الجمع والحريرى قد صرح بالوجوب فيما ذكره لما ذكره
وغيره لم يصرح بوجوب ولا جواز فيما ذكره والظاهر الجواز
لانتفاء محذور الحريرى فيه كما بسطناه * ولا يهولنك
ما اوردناه فيما قدمناه * فان باب الرسم سماعى لا ينقاس
بالاجماع كما حكاه ابن قتيبة فى الادب وغيره فلعل
العلل المذكورة اخوات للعلل النحوية ملتمسات بعد
الوقوع ثم اعلم ان المراد بكثرة الاستعمال فى كل واجب
الحذف هو ان الواضع وضعه من اول الامر على الحذف
لعلمه بانه سيكثر وقوعه فى لسانهم لا انه استعمل
بالذكر فكثر وقوعه فى لسانهم ثم حذف هذا
ومن الفوائد الاستطرادية ان العرب كما لهم فى دفع
الالتباس عناية فى الرسم كذلك لهم به عناية فى اللفظ
ولذا قالوا فى النسبة الى فقيم كنانة فقمى كجهنى وهم
نساءة الشهور فى الجاهلية كما فى القاموس وفى النسبة
الى فقيم دارم فقيمى لمنع اللبس وقالوا فى النسبة الى
مرو فى الرجال مروزى بزيادة الزاى كالمرئى بفتح الراء
اذا نسب اليها نحو الفخر الرازى وقالوا فى الثياب
المنسوبة اليها اى مرو مروى بلا زاى للفرق وعدم
الالتباس ومن لطايف الخفاجى
ومروزى جاء فى الاساس * والثوب مروى على القياس
وكذا اختلف المال فى الذهرى والدهرى نسبة الى الدهر

فكأنما فسّر الماء بعد للهند بالماء واما العلة الثانية
فلا يخفى عليك ان استعمال الكسور فى المئين غير حاصل
حتى يتوهم فيحترز منه ولو سلم فهو نادر كما ذكره هو
فيكون الالتباس حينئذٍ نادرًا وندرة الالتباس لا ينظر
اليها كما يؤخذ من شرح الشافية لشيخ الاسلام وعبارته
ومنهم من يكتبها اى الالف فى نحو شاربو الماء وزائروا
زيد كما فى الفعل والاكثر يحذفها لقلة اتصال واو الجمع
بالاسم فلم يُبالَ فيه بالالتباس ان وقع اهو وفى الفاكهى
على القطر ما نصّه ومنهم من يحذف الالف فى الفعل
والاسم وان لزم الالتباس لندوره وزواله بالقرائن اهـ
ولو سُلّم فليس مُطلق التميز ودفع الالتباس مُوجبًا للوصل
وإلّا لوجب اثبات الالف لدفعه فى نحو تمثيل ليتميّز
من تمثيل مع انهم انما قالوا اثبات الالف فيه احسن
لا واجب وكذا نحو خالد وصالح ومالك من الاسماء الكثيرة
الاستعمال سواء فيها حذف الالف واثباتها اذ قالوا
كلٌّ حسن مع انه عند الحذف لا لبس فى التباسها بملك
وصلح وخلد افعالًا وقد سلّم الشيخ ذلك عند العرض
كما سلّم ما قبل ما قبله * فتحرّر
فى اصل المسئلة ان فى وصل الثمانية ونحوه الى الستمائة
خلافًا فقالت طائفة ومنهم الحريرى باختصاصه
بالثلاثمائة والستمائة وقالت طائفة اخرى بجريانه

وثمنى بنسوة ويجب حينئذٍ اثبات الياء ويجوز الكسر
اى اثبات الالف وحذف الياء ويجعل الاعراب ظاهرًا
على النون كما فى قول الشاعر

لها ثنايا اربع حسانٌ * واربع فثغرها ثمانُ

اه وانظر تقييدها المعدود بالمؤنث مع ما ذكروه
فى حواشى المنح نقلا عن الشبراملسى فى باب الحيض
عند قوله فتضم لها من ثمانية عشر ما نصه ثمانية
تمكث بالنظر مع مناء او بلاتاء او بلاياء واما بالياء
فبحذف الالف ويقال ثمنى عشر بلا الف فى الخط وان
كانت موجودة فى اللفظ اه ثم ما ذكر فيها من
العلتين بقوله ويقول الفقير لعل ذلك للتخفيف
وللتمييز الخ يظهر ايضًا انه جبيرة لا تجبر علة *
وصبابة لا تبرد غلة * اما العلة الاولى فلان همزة
مائة يجوز تحقيقها وتسهيلها كما روى فى قول رزقاء
اليمامة * او نصفه قد بنه * تم الحمام مية *
ولا يتجه التخفيف الا على وجه التسهيل اما على وجه
التحقيق فبعيد جدًا على ان التخفيف يكون بحذف
حرف كالف ابراهيم واسمعيل ونحوهما مما حذف الفه
استثقالا ولا يخفاك انه لم يحذف فى حالة الوصل شئ
من الحروف وقد تحمل الاستاذ المؤلف لذلك لما عرضته
عليه بان مراده بالتخفيف الذى ترجاه التخفيف الخطى

على ذلك وان غيره من علماء الرسم مجمعون على عموم الوصل
في الجميع وليس كذلك ففي الهمع للسيوطي ما نصه
وما وصل شذوذا وكان قياسه الفصل وكأنه مركب
من وى بمعنى اعجب وكأنه وويله والاصل ويل امه
ويومئذ ونحوه من الظروف المضافة لاذ وثلثمائة
ونحوه قال وفي ظني ان الوصل خاص بثلثما وستمائة اه
وبهامش نسخة المؤلف ما نصه هو كما ظن ومنهم من يطرده
في خمسمائة وسبعمائة ونحوه اه وان ذلك الجعل
واجب كما جعله الحريري واجبا فيما ذكر لا جائز
كما هو ظاهر كلام الجواليقي ولك ان تبحث فيه بان
الوجوب فيما ذكره الحريري ظاهر لما علل به من جبر
الحذف على ما فيه مما ابديناه لك اما في البقية فلا اذ
الاربعمائة والخمسمائة والسبعمائة والتسعمائة لا حذف
فيها اصلا وكذا الثمانمائة لا يجب حذف الفها كما في الادب
الا ان ثبتت فيها الياء بان اضيفت الى معدود او مؤنث
كثمني عشرة وثمني نسوة فان حذفت وجب اثبات
الالف فحذف الالف واثبات الياء وعكسه جائز لكن
متى ثبت احدهما وجب حذف الآخر وقد ذكرت في المطالع
المذكورة في صفحة ١٨٢ ما نصه نعم يجوز حذف الفه
اي ثمان اذا اضيف الى عشرة او مائة كان قيل ثمني عشرة
او ثمني مائة او أضيف الى معدود مؤنث نحو ثمني ليال

والمنع فلا يفهم منه احدهما بعينه كما لا يخفى وقوله في تعليل الوجوب لانهم لما حذفوا الالف من ثلاثي جبروها بالوصل الخ يقتضي انه متى وقع حذف في كلمة وجب جبرها بشيء آخر وقد يعترض بانه كثيرا ما حذفوا من الاسماء من غير جبر بشيء كيد ودم وكالاسماء الاعجمية كابراهيم واسمعيل وكالسموات ونحوه ثم قد جوزوا اثبات الف المسلمات والصالحات والفاسقين والفاسقات وما اشبه ذلك وحذفها من غير جبر كما في ادب الكاتب ويظهر لي في الجواب ان يقال انما ذكر من يد ودم وما بعدهما كثير الاستعمال وهم يغتفرون فيما يكثر استعماله ما لا يغتفرون في غيره فانهم اوجبوا اثبات الف نحو القاضين والساعين بخلاف نحو الظالمين والفاسقين فانهم جوزوا فيه لكثرة استعماله حذف الالف واثباتها فيكون وجوب الجبر خاصا بما كان قليل الاستعمال اما كثير الاستعمال فيجوز فيه الامران لكن ربما يقف على هذا ان ثلثمائة ونحوه مما كثر استعماله ثم اذا احدقت حدقة بصيرتك * وتاملت بعين رويتك * وتطلعت الى قول المطالع وغيره الحريري يجعل الوصل عاما في البقية * آنسته كلوما تدريبا لانتاعك القول المزوية * اذ ظاهره ان الحريري فقط هو الذي خص الوصل بثلثمائة وستمائة ولم يوافقه احد

هاتين الكلمتين لا مطلق المنع وقد قال العلامة
الشيخ نصر الهوريني في المطالع النصرية ما نصه
واما المركبات العددية فهي وان عدوها من المركب
المزجي في بعض ابوابه لكن لا يوصل منها الا ما ركب
مع مائة بان قيل ثلثمائة وستمائة وغيرهما من الالفاظ
المضافة الى مائة وان قصر في الدرة الوصل على ثلثة
وستة قال لانهم لما حذفوا الالف من ثلاث جبروها
بالوصل وكذلك الست فيها نقص اذ اصلها سدس
وغير الحريري يجعل الوصل عاما فيما بعد الثلاث
الى التسع ويقول الفقير لعل ذلك للتخفيف والتمييز
بين اضافة الآحاد الى المائة فتوصل بها وبين اضافة
العشر اليها فتفصل منها مثلا خمسمائة وسبعمائة
وثمانمائة المفتوحة الاوايل توصل بخلاف المضمومة
الاوايل من خمس مائة وسبع مائة وثمان مائة وان
كانت نادرة الاستعمال اه فقد تبين لك ان التخطئة
اصابت المحلي واخطأتنا اه كلام الجواب *
واقول ما ارادته الجواب مما اوردته من
ان وصل خمسمائة ونحوه صواب قد اخذت به
سهما * واصابت فيه مرمى * اذ هو جار على مذهب
نفيس * وليس بخطأ كما زعمه بن جيس * انما كلام الحرير
انما يفيد عدم الوجوب في البقية الصادق بالجواز

المنه

واذا اشتاق الغلام فعل كذلك وانشد ما استوفيناه
في نخبة الادب فانظره ان كان لك فيه ارب *
*(واما صاحب برجيس باريس *
فليس لنا بحقيقة حاله مساس * وغاية ما بلغنا
من خبره الوثيق * انه اظرف من زنديق * بيد انه كان
من الاخيار * ثم صار من الاحبار * قد اضله الله
على علم وختم على سمعه وقلبه * حتى صار ديدنه التشديد
على الاسلام وآله وصحبه * قتل الانسان ما اكفره *
ثم اماته فاقبره * وهذا ما بلغنا من المعظم * ولا
نقول لنحن الا ما نعلم * والله سبحانه وتعالى اعلم * وقد
سئل بعض المغفلين ما تقول في ابليس فقال الثناء عليه
ثناء سوء والله اعلم بالسرائر واضله من تونس للغرب
واسمه سليمان الحربي وقد حان الشروع في المراد
* نسأل الله ان يلهمنا السداد * قال برجيس
ان في الجوابين الخطأ الكبير واللحن الشنيع فتجد فيهما
خمسمائة وسبعمائة ونحو ذلك والصواب خمس مائة
وسبع مائة اي بالقطع لا الوصل قلت الجوابين
في الجواب ظهر لنا من هذا ان عنده نسخة من درة
الغواص ينظر فيها احيانا لكن لا يفهمها قال الحربي
ومما يجب ان يكتب موصولا ثلثمائة وستمائة الخ
وهو يفيد الجواز الذي هو مقابل الوجوب في غير

وقوله

بروحي من أعلّله وقلبي * اسير هواه لن يستطيع صبرا
اغار عليه وجدًا من حروف * يفوه بها فتلثم منه ثغرا
الى غير ذلك مما رق ورَاق * وملأ صدور الاوراق

وقوله اغار عليه الخ من قول الشاعر

انّي لاحسد ناظرًا عليكما * حتى اغض اذا نظرتُ اليكما
واراك تخطر في شمائلك التي * هي فتنتي فاغار منك عليكما
ولو استطعتُ منعتُ لفظك غيرةً * من ان اراه مقبّلًا شفتيكما

وقد اشتدّت هذه الغيرة بيديك الجن الحمصي حتى لجنته فكان له غلام وجارية قد استعبده هواهما وتيمّه غرامهما فمن شدّة غيرته عليهما بل من جنونه خشي ان يموت ويتمتع بهما احدٌ سواه فعمد اليهما وهما قائمان فذبحهما واخرقهما وعمل من رمادهما بُرنيّتين لشرابه فكان اذا اشتاق الجارية ملأ البرنية المعمولة من رمادها وشرب وانشد

يا طلعة طلع الحمام عليها * فجنى لها ثمر الرّدى بيديها
روّيتُ من دمها الحسام وطالما * روّى الهوى شفتي من شفتيها
واجلتُ سيفي في محلّ خناقها * ومدامعي تجري على خدّيها
فوحقّ نعليها وما وطئ الثرى * عندي اعزّ من نعليها
ما كان قتلها الاناي لم اكن * ابكي اذا سقط الغبار عليها
لكن غلبتُ على هواي بحسنها * واغار من نظر العيون اليها

تظهر حركته دونها * الثالثة صاحب الجوايب هذا
هو فارس البلاغه * وغارس ادواح البراعه * التي
لم يبلغ احد فيها بلاغه * ذو الفكرة التي تظل كواكبها
في افلاك المعارف سارية * والقريحة التي تتوقد بالمعاني
وما ادراك ماهيه نار حاميه * صاحب اذيال الفخار
في الآفاق * وصاحب كتاب الشاق على الشاق * احمد افندي
فارس مصحح دار الطباعة السلطانيه * وفاتح اقفال
فنون الادبيه * والمناضل ببنان لسانه عن العصابة
الاسلاميه * قد بلغ من الديانة المحمدية الى النهاية
واوفى من المعارف على كل غايه * له النظمة التي تهتز
له المناكب * وتغار لرونقه غرر الكواكب * والمعاني
التي تترفع عن كل معاني * وتطرب بها الافئدة والالباب
طربها بالمثالث والمثاني * فمن ذلك قوله في القصيدة
التي مدح بها مولانا السلطان عبد المجيد

مَن سَرَّهُ في يومه كفرانُه * وافاهُ في عيد العذا الاكبر
مَن كانَ يومًا راغبًا في عاجل * عن آجل اوذى به ما يؤثر
مَن كانَ من بين الورى سلطانًا * عبد المجيد فانه المظفر

وقد ساق جميعها في الشاق

وقوله

خلق الجمال لعينه صبت جنة * ولقلبه نارًا تزيد تسعرا
لا غرو ان يغدو لحرقة وجده من * يهوى وقد حمل الغرام محمر

يزيد قدر مكثه فى البرج عن الكوكب الذى هو اقرب منه
والافلاك محيط بعضها ببعض كاحاطة طاقات
البصلة من غير التصاق وادناها الينا فلك القمر
لانه محيط بالهواء من جميع الجهات كاحاطة قشرة
البيضة ببياضها والهواء محيط بالارض كاحاطة
بياض البيضة بصفارها وفلك عطارد محيط بفلك
القمر ويحيط به فلك الزهرة وهو فى جوف فلك الشمس
ومن ورائه فلك المريخ ومن وراءه فلك المشترى
وفلك زحل محيط بالجميع وفلك الثوابت يحيط
بفلك زحل لان جميع الكواكب الثابتة مركوزة فيه
وهو الثامن المسمّى بلسان الشرع كرسيًّا ويسمّى
فلك البروج والدائرة التى فى وسطه بحيث تقسمه
قسمين متساويين تسمّى منطقة البروج ويحيط به
الفلك التاسع ويسمّى الاطلس لخلوّه عن النجوم
كالاطلس الخالى عن النقش ويسمّى فى لسان الشرع
بالعرش وهو يتحرّك من المشرق الى المغرب يتمّ دورته
فى يوم وليلة وجميع الافلاك والكواكب تتحرّك
بحركته وتسمّى الحركة اليوميّة وبها طلوع الكواكب
وغروبها ولذا كان الزمان معتبرًا بحركته واما حركات
نفس الكواكب فهى من المغرب الى المشرق فدورتها
بعكس دورته لكنه لسرع حركته وبطؤ حركتها وغلبته عليها

فلا يعزبنك تعريفها في عبارة المطالع عند الكلام على
حذف الفها في صفحة ١٧٠ فانه سهو لا ينظر اليه بعد
هذا النقل المتين *(الثانية)* انما اختصت هذه
الكواكب باسم السيارة مع ان الكواكب كلها سيارة
لانها اسرع سيرا من غيرها فان غيرها يقطع في كل
سبعين سنة شمسية درجة واحدة من فلك البروج
بحركته الخاصة به ولذا سميت بالثوابت لقلة تحركها
واما هذه فابطؤها سيرا زحل وهو يقطع الفلك
في ثلاثين سنة فيمكث في البرج سنتين ونصفا
تقريبا والمشترى يقطع الفلك في اثنتي عشرة سنة
فيمكث في البرج نحو سنة والمريخ يقطع الفلك في نحو
سنة ونصف فيمكث في البرج نحو خمسة واربعين
يوما والشمس تقطع الفلك في سنة فتمكث في البرج
شهرا والزهرة تقطع الفلك في نحو عشرة اشهر واثنى عشر
يوما فتمكث في البرج نحو سنة وعشرين يوما وعطارد
يقطع الفلك في نحو سنة اشهر واربعة وعشرين يوما
فيمكث في البرج نحو سبعة عشر يوما والقمر يقطع
الفلك في ثمانية وعشرين يوما فيمكث في البرج نحو يومين
وثلث يوم وكل ذلك على سيرها الوسط وقد تسرع
وتبطئ فاسرعها القمر ثم عطارد ثم الزهرة وهكذا
وذلك لان لكل واحد منها فلكا من الافلاك يقدر بنده

وسيأتى الكلام عليها ان شاء الله تعالى فسميت الصحف المذكورة بذلك تشبيها لها فى الاصل بالكوكب المذكور اى هذه صحف اخبار باريس الشبيهة تلك الصحف بالكوكب ويمكن ان صاحبها تسمى فاطلق ذلك على نفسه اطلاقا تشبيهيا فيكون الكلام على تقدير مضاف كما سبق اى صحف الشخص الذى هو فى باريس كالكوكب فى السماء بزعمه الناسد واضافتها اليه لانه المتولى امرها

(فوائد استطرادية)

بفرائد تتحلى بها ارباب الرويه *(الاولى)* هذا المشترى احد الكواكب السبعة السيارة المنظومة فى قولهم زحل مشترى مريخ من شمسه * فتزاهرت لعطارد الاقمار وكما سمى بالبرجيس سمى ايضا بالنير كما سمى زحل كيوان كديوان والمريخ بهرام والشمس مهر والزهرة اناهيد بالانجام والاهمال وعطارد هرمس والقمر ماه

قال بعض الشعراء

لازلت تبقى وترى للعلا ابدا * ما دام للسبعة الافلاك احكام
مهر وماه وكيوان ونير معا * وهرمس وانا هيد وبهرام

وسموا الشمس ايضا الاهة بالتذكير قال الصفدى فى شرح لامية العجم ولا تدخله الالف واللام فى فصيح الكلام فاما قوله واعجلنا الالهة ان توارث البنت فمن قول عباد هالما عظموها وعبدوها سموها الالهة

بماء العيون * واستطردت بذكر لطائف تعذب فى
ذوق كل اديب * وطرائف يحسن موقعها عند كل
خطيب واريب * اشهى من وصال الحبيب * واحلى
من رشفات ابى الطيب * (وسميتها النجم الثاقب
فى المحاكمة بين البرجيس والجوايب * والله اسال
ان يجعل لها من النفع اوفر نصيب * ويتقبلها بقبول
حسن انه سميع مجيب * والله المستعان * وعليه التكلان
* واعلم اولا ان الجوايب هى الصحف المشتملة على
الوقايع والاخبار التى تطبع بمطبعة الآستانة العلية
* كما ان ما يطبع بمصر من ذلك يسمى بالوقايع *
وبرجيس باريس اسم لما يطبع بمدينة باريس *
واصل الجوايب فى العربية الاخبار الطارئة
فاما ان تكون قد سميت الصحف المشتملة على هذه الاخبار
بذلك وهو الظاهر او الكلام على تقدير مضاف كصحف
الجوايب مثلا وتطلق الجوايب ايضا لجمع جايبة
وصف مؤنث من جاب الارض سلكها ولا مانع من ان
يكون تسمية الصحف المذكورة بذلك من هذا القبيل
لجوبها مشارق الارض ومغاربها * واصل البرجيس
بكسر الموحدة الكوكب مطلقا وقيل المشترى خاصة
كما فى القاموس وباريس بالموحدة اوله وبعد الراء مثناة
تحتية آخره سين مهملة مدينة عظيمة هى قاعدة ملك فرانسا

الآن حصحص الحق * ولم يبق لذى همة ريبة فى كلمة فان اطلق
لسانه فاقطعه من حيث ركّ اورق * لكن لتلميح الجواب
بل تصريحها بطلب المحاكمة من عارف منصف * مسدّدًا
لباب المعارضة من متعالم احمق او عالم متعسّف *
الشمس منى زهيرُ وقته وزين عصره * وغرّة طلعة
زمانه وقرّة مقلة دهره * الانسان الكامل * وقاضى
البلاغة الفاضل * الشيخ سعيد الشمّاخى المغربى *
لطف الله عزّ وجلّ فى قضائه به وبى * ان انظر فيما
يتعلق بالفنون الادبيّة والمسائل العلميّة من كلامهما *
وارشح المصيب بالآيات البيّنات من النقل والعقل
ظنًّا انى من فرسان مضمارهما * فضربت اخماسًا
فى اسداس * ثم اردت ان اتملّس من هذا الالتماس *
فلمّا عزم على ايقنت انى وقعت بذلك فى الطويل
العريض * سيّما ولسان حال حوادث الحدثان يقول
حال الجريض دون القريض * لكن لعزّة حضرة الشيخ
علىّ * وجلالة قدره لدىّ * ادخلت نفسى فى هذا المضيق
* وحمّلتها وفاءً بحق صداقته ما لا نطيق * وعملت
فى ذلك هذه الرساله * سالكة سبيل التسهولة والجزاله
* حاوية من التحقيق * ما عسى ان يعض عليه بالنواجذ حقيق
* نظمت فى سموط سطورها اللؤلؤ المكنون *
واودعت طرفها من الفوائد الغرر ما يحق ان يكتب

كواكبه منها المسالك * تخصيص خواص اخبار * تلقف
ونشر ما يحدث فيها من الحوادث والاخبار * وبما انّ
اعلى الممالك قدرًا واسناها * واجلها اثرًا واجلاها *
واضوءها في المباهاة نفحةً واضوءها هلالا * وابهجها
جمالا * وابلجها على ممرّ الايام جلالا * هو المملكة الاسلامية
لازالت بالعناية العزيزية على كلّ مملكة عليّة * لا غرو
كان صاحب جوابها بدرًا ربّانيًا لا برجيسًا بريسيًا
* وبحرًا كونرًا تنفجر منه عيون المعارف لا اجاجا روسيًا
* وقد عمد الى بعض جوابه في العدد الثالث والسبعين
من سنة ٧٩ برجيس باريس الفائق مفوّقًا اليه سهام نقده *
مُذْوِيًا له عياض ورده الزاهية مكدّرًا عليه حياض
ورده * مشيرًا بالتهديد اليه * مثيرًا قتام التنديد عليه
* واضعًا من عظيم قدره * رافعًا نفسه ولا خير فيمن
لم يكن عاقلا يمدّ رجليه على قدره * ولله من قال
لا تضع من عظيم قدر وان كنت مشارًا اليه بالتعظيم
فالشريف العظيم ينقص قدرًا * بالتهاوي على الشريف العظيم
وكانه توهم انه مع جنابه فرخان في نقاب * وهيهات هيهات
ليس الذنب كالنطاب * فامتدت الجوابب لاجابته *
وانتهضت لخفض كلمته وادحاض حجّته * وابانت باوجه
عبارة عن اوجه الصواب * وابادت وجوهه التي لم
يصنها من التحرير حجاب * فقال لسان التحقيق

PN
5355
TBA2
1863

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين * وامنح قلوبنا نفحات افتراص فرص شكر جوايب الآئك في كل حين * واوزعنا اللهم حمدا يكاد سنا برقه يذهب بنور كل بز جيس * ويزهر ضيا بدره فيحيد بنا عن صراط كل عمر من بزديس * وشكرا يقول لسان قبوله لقبول الاحسان هل من مزيد * ويقربنا بحميد اخلاصه زلفى الى حضرة العزيز الحميد * وصل اللهم مسلسل صلاتك صلاتك على على الحضرة المحمدية * الجامعة لجوامع الفضائل القدسيه والفواضل الانسيه * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة تضوع نفحاتها العنبرية في كل ناد * وتلمع لمحاتها البدرية لكل صادر وواردٍ من كل حاضر وباد * (وبعد) فيقول كثير الجناح * كثير الجناح * الفقير الى لطف ربه الساري * عبد الهادي فجا الابياري * ان مما تحلت به اعناق نظام الممالك * وتجلت بزواهر

هذا كتاب النجم الثاقب
في المحاكمة بين الدين جيس والجوتيب
لمؤلفها العلامة السيد عبد الهادي
نجل الابيار حفظه الله

LIBRARY
APR
1977
OF TECH

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

PN
5355
T8A2
1863

al-Abyari, 'Abd al-Hadi
Naja'
Hadha kitab al-najm al-
thaqib fi al-muhakamah ...